وبنادبهم عبادي هلموا : تطهروا بالإيمان والإحسان
فبهذا النعيم نادوا جهالا : ونادوا هو الله على الأكوان
فبهم يدفع البلا عن الناس : وبهم يحصل انسياب الحدثان
وبهم يسقنا الإله تعالى : غيثه عند حاجة الظمآن
فأجرنا بحقهم يا إلهي : من أليم العذاب والنيران
وتجاوز عما جنيناه جهلا : من قبيح الذنوب والعصيان
واعف عنا فأنت أفضل إحسانا : ثم سامح بالعفو والغفران

شرح

لكم مهجتي والروح والجسم والقلب : وكلي لكم ملك وإني لكم حب
وأنتم أحبابي على كل حالة : فيا فرحتي إن صح لي منكم الحب
نأيتم فجفني دمعها متواصل : عليكم وقلبي لا يفارقه الكرب
وكم أتمنى أن أسير إليكم : فيمنعني حظي وما أنفع الكتب
خليلي إن عاينتما أرض يثرب : وعنّ لكم سور البقيع ونور الركب
فقولا له يا أحمد يا محمد : محب عن الزوار عوقه الذنب
عسى جاهك المقبول يكشف همه : فجاهك يا مختار يرضى به الرب
فأنت الذي لولاك لم تخلق امرؤ : ولا فلك يجري ولا نجم ولا قطب
ووجهك بدر ساطع الحسن مشرق : أضاءت به الآفاق والشرق والغرب

وقنا حسن الختم واعف عنا

اله وصحبه وسلم تسليما

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى

قال الشيخ الامام ضياء الدين ابو

النجيب عبد القاهر بن محمد بن عبد الله

السهروردي رحمه الله تعالى ورضي عنه

الحمد لله رب العالمين وصلواته على خاتم النبيين

محمد وءاله وصحبه اجمعين اعلم ارشدك الله

ان كل طالب لشيء لابد له ان يعلم ماهيته وحقيقته

حتى تتكامل له الرغبة فيه ولا يصح لاحد ان يسلك

طريق الصوفية حتى يعرف عقائدهم ويقف على

ءادابهم في ظاهرهم وباطنهم ويعرف اخلاقهم

في معاملاتهم ويعلم اصطلاحاتهم في كلماتهم حتى

يصح له ان يحذو حذوهم ويقفو ءاثارهم في افعالهم

واقوالهم فانه من كثرت المحن عليه جهل حال المحققين

وفساد القياس بين الفهم يقوى ولا يقدح في صلاح

الطالبين شيئا منه ولا بد من مذهبهم في اصل الاعتقاد

اجمعوا على ان الله تعالى واحد فرد لا شريك له   العرف

ولا ضد له ولا شبيه له ولا ند له موصوف بما وصف

به نفسه

به نفسه مستغنيا بكل ما سماه به نفسه ليس بجسم فان
الجسم ما كان هيوليا والهيولي يحتاج الى الهيولية ولا هو
جوهر فان الجوهر ما كان متحيزا والرب سبحانه وتعالى
ليس بمتحيز بل هو خالق كل متحيز وحيز ولا هو عرض
فان العرض لا يبقى زمانين والرب سبحانه وتعالى بخلاف
ذلك واجب البقاء لا اجتماع له ولا افتراق وليس بذي
ابعاض ولا اجزاء ولا يحده ذكر ولا يمثله فكر ولا تلحقه
العبارات ولا تعينه الاشارات ولا تحيط به الافكار ولا
تدركه الابصار وكل شيء عنده بمقدار لا يقال كونه
بل يقال وجوده كل كاين موجود وليس كل موجود كاينا
وكلما تصور في الوهم او حواه الفهم فالله سبحانه وتعا لي
بخلاف ذلك فان قلت متى وقع سبق الوقت كونه وان
قلت كيف وقع احتجب عن الوصف ذاته وان قلت اين فقد
تقدم وجوده علة كل شيء صنعه ولا علة لصنعته
الفهم لا تنازعه والاشكال لا تشغله ليس لذاته تكييف
ولا لفعله تكليف احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار
لان العقل على مثله يدل وفي شبهه يجول والعقول آلة العبودية

لا الاشراف على الربوبية واجمعوا على ان صفاته تعالى
ليست باجسام ولا اعراض ولا جواهر كما ان ذاته ليست
بجسم ولا عرض ولا جوهر وصفه انه سميع ولا وصف
لسمعه وليس معنا العلم في حقه نفي الجهل ولا اثبات
القدرة نفي العجز واجمعوا على اثبات ما ذكره الله
تعالى في كتابه وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في
في اخباره من ذكر الوجه واليد والنفس والسمع
والبصر من غير تكييف ولا تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل
مبنيا على قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير وسئل بعضهم عن الله تعالى فقال ان سالت عن
ذاته فليس كمثله شيء وان سالت عن صفاته فهو احد
صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وان سالت
عن اسمائه فهو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة
هو الرحمن الرحيم وان سالت عن فعله فكل يوم هو في
شان وقولهم في الاستواء ما قاله مالك بن انس رضي الله
تعالى عنه حين سئل عن ذلك فقال الاستواء معلوم والكيف
غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وكذلك
مذهبهم

3

من شبهم في النزول وأجمعوا على أن القرآن كلام
الله تعالى غير مخلوق وكذا مصحفه وأنه مكتوب في مصا
حف محفوظ في صدورنا متلو بالسنتنا قال الله تعالى فاجره
حتى يسمع كلام الله من غير تعرض للكتابة وكذا التلاوة
كان السنة لم تنزع به ال[illegible] وأجمعوا على جواز رؤية
الله تعالى في الجنة بالابصار واوجبوه بالآيات الظاهرة
والاخبار الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما
تعالى الله تعالى الا انه راى كانه يوجب كيفية واحاطة وليس
كذلك الرؤية والنبي صلى الله عليه وسلم انما شبه
النظر بالنظر لا المنظور بالمنظور اليه بقوله عليه الصلاة
انكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر
لا تضامون في رؤيته وأجمعوا على ان الاقرار والايمان
بجملة ما ذكر الله تعالى في كتابه وجاءت به الروايات
الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم من الجنة والنار
واللوح والقلم والصراط والميزان والشفاعة والصور
وعذاب القبر وسؤال منكر ونكير واخراج قوم من النار
بشفاعة الشافعين والبعث بعد الموت وان الجنة والنار

حجبنا

ة

والسلام

وقد

منعمون

خلقتا أبدا وأن أهلهما فيهما مخلدة ونوقن بأن غير أهل
العبادة من المؤمنين فإنهم في النار لا يخلدون وأجمعوا
على أن الله تعالى خالق لأفعالهم كما أنه خالق لأعيانهم
كما قال تعالى والله خلقكم وما تعملون وأن الخلق كلهم
يموتون بآجالهم وأن المقتول يموت بأجله وأن الشرك
والمعاصي كلها بقضاء الله تعالى وقدرته من غير أن
يكون لأحد من الخلق على الله تعالى حجة بل لله الحجة
البالغة لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ولا يرضى لعباده
الكفر والمعاصي والرضى غير الإرادة ويرون الصلاة خلف
كل بر وفاجر ولا يشهدون لأحد من أهل القبلة بجنة لخير أتى
به ولا يشهدون عليه بالنار لكبيرة أتى بها إلا أن يجي
فيه ذلك الحديث فيرونه كما جاء على ما روي ويتبرؤون
من المعتزلة والقدرية والجهمية والمرجئة والمشبهة
والمعطلة والروافض والخوارج ويتقربون إلى الله تعالى
ببغض أهل البدع ويرون الخلافة في قريش ليس لأحد
منازعتهم فيها ولا يرون الخروج عن الولاة وإن كانوا
ظلمة ويؤمنون بالكتب المنزلة والأنبياء والمرسلين

وأنهم

وانهم افضل البشر من بعده ثم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان
ثم علي ثم تمام العشرة الذين شهد لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالجنة ثم القرن الذين بعث فيهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم العلماء العاملون
بعلمهم ثم انفعهم للناس واجمعوا على تفضيل الرسل
على الملائكة واختلفوا في تفضيل الملائكة على المومنين
واجمعوا على ان طلب الحلال فريضة وان الارض لا تخلوا
من الحلال لان الله سبحانه وتعالى طالب عباده بطلب الحلال
ولم يطالبهم بما لا يمكنهم الا انه يكثر في موضع ويقل
في موضع فمن كان ظاهره جميلا فلا يتهم في ماله ومكسبه
واجمعوا على ان كمال الايمان اقرار باللسان وتصديق
بالجنان وعمل بالاركان فمن ترك الاقرار فهو كافر ومن
ترك التصديق فهو منافق ومن ترك العمل فهو فاسق ومن
ترك الاتباع فهو مبتدع والاقرار باللسان لا يزيد ولا
ينقص وعمل الاركان يزيد وينقص والتصديق بالقلب
يزيد ولا ينقص والناس يتفاضلون في الايمان وان المعرفة
بالقلب لا تنفع ما لم يتكلم بكلمتي الشهادة الا ان يكون له

عند بعضهم بالشرع ويرون الاستثناء في الايمان من
غير شك بل على سبيل التاديب والتمسك بالسلف
الصالح من الصحابة والتابعين واهل العلم وذلك
لما هو مغيب من امر العاقبة **سئل الحسن البصري**
امومن انت حقا فقال ان اردت ما يحقن به دمي ويحل
به نكاحي ومنا كحتي فانا مومن حقا وان اردت
ما ادخل به الجنان وانجوا به من النيران وبه ظ به
الرحمن فانا مومن ان شاء الله وقد استثنا الله تعالى
في كتابه في قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله امنين ولم يكن هناك شك **وسئل** بعضهم
عن هذا الاستثنا من الله تعالى فقال ارادبه الك
تاديبا للعباد وتنبيها لهم على ان الحق اذا استثنا
مع كمال علمه لا يجوز الحكم لاحد من غير استثنا لقصور
علمه **وكذلك قال النبي** صلى الله عليه وسلم في
اهل المقابر وانا ان شاء الله بكم لاحقون ولم يكن
شاكا في الموت واللحوق بهم فصح ان الاستثناء قد
يكون من غير شك **واجمعوا** على اباحة الكسب والتجارات
والصناعات

والصناعات على سبيل التعاون على البر والتقوى من غير
ان يراها الذي سببا لاستجلاب الرزق وان اخس كسب
المرء السؤال وانه لا تحل المسألة لغني ولا لذي مرة
قال الشيخ رحمه الله تعالى فقد ذكرنا معتقد ائمتهم
في اصول الدين فلنذكر الآن اعتقادهم في اصول مذهبهم
فصل اجمعوا على ان الفقر افضل من الغنى اذا كان مقرونا
بالرضا واستدلوا على ذلك بآيات من القرآن واخبار
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأن الذي اختاره النبي
صلى الله عليه وسلم واشار عليه به جبريل عليه السلام
حين عرضت عليه مفاتيح خزائن الارض على انه لا ينقص
له مما عند الله جناح بعوضة ان يقبلها فاستشار جبريل
فاشار عليه جبريل ان تواضع فقال عليه الصلاة والسلام
فهـ اجوع يوما واشبع يوما فاذا جعت تضرعت اليك واذا
بث شبعت حمدتك وشكرتك وابى ان يقبلها وبهذا الخبر
يحتج من يؤثر ما يعرض عليه من الدنيا وقال النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا
واحشرني في زمرة المساكين فلو سأل الله تعالى ان

ان يغشى المساكين في زمرته لكان لهم الفخر العظيم
والفضل العميم فكيف وقد سأله ان يحشره في زمرتهم
وقد عاتب الله نبيه فيهم بقوله تعالى ولا تطرد الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
وقوله عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك
لعله يزكى وامره سبحانه وتعالى بمجالستهم والصبر
معهم فقال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي يريدون وجهه الاية وكذلك
الاخبار الصحيحة الدالة عليها يطول بذكرها الكتاب
وكذلك اخبار الخلفاء الراشدين واخبار الصحابة
والتابعين فان احتج محتج بقوله صلى الله عليه وسلم
اليد العليا خير من اليد السفلى وقال اليد العليا هي
المعطية فان الحجة في ذلك عليه لان اليد العليا انما لها
الفضيلة باخراج ما فيها واليد السفلى هي يد السائل
انما لها المنقصة بحصول الشيء فيها ومن تفضيل السخا
والعطاء ليلا على تفضيل الفقر وذم الملك كانه لو كان
مالك الشيء محمود لكان فيه له بالعطاء منه موصلا
بفضل

6

فمن فضل الامساك على الانفاق والغنا على الفقر كان ممن
فضل المعصية على الطاعة لفضل التوبة انما فضل التوبة
بترك المعاصي المذمومة وكذلك فضل الانفاق انما
هو اخراج المال الملهي عن الله تعالى فضل الفقر غير
التصوف بل نهاية بدايته وكذلك الزهد غير الفقر
والصبر والشكر عليه انه من الفقر الذي يكون مقرونا
بهاذه المعاصي بل الفقر المحمود الثقة بالله والرضا
بما قسم واختلفوا في تفضيل الصوفية على الملامتية
والملامتية على الصوفية لان الصوفي غير الملامتي
فان الملامتي هو الذي لا يظهر خيرا ولا يضمر شرا
والصوفي هو الذي لا يشتغل بالخلق ولا يلتفت الى قبولهم
ولا الى ردهم واجمعوا على ان ترك الاشتغال بالمكا
والطاعات والتفرغ للطاعات اجل وافضل لمن طلبت
الاهتمام بطلب الرزق واتكل على مضمون الحق الذي
يستوي عنده الخلوة والجلوة والمخالطة والعزلة ويصير
مشاهدا للقدرة في كل حالة وقال بعضهم لا تكونوا
بالرزق مهتمين فتكونوا بالرزق متهمين بضمانه غير واثقين

وقيل لبعضهم من اين تاكل فقال لو كان من اين لفنا وقيل
لآخر من اين تاكل فقال اسأل من يطعمني من اين يعطيني فمن
كان غذاؤه القسمة فهو افضل من المكتسب والمكتسب افضل
من السائل واجمعوا على ان اعمال العباد ليست سببا
للسعادة والشقاوة لقول النبي صلى الله عليه وسلم
السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن
امه وان الثواب والعقاب ليسا من جهة الاستحقاق
لكن من جهة الفضل والعدل والمشيئة وان اعمال العباد
لا ترضيه ولا تسخطه لان الرضا والسخط نعتان قديمان
لا يتغيران بافعال العباد فمن رضي عنه استعمله بعمل
اهل الجنة ومن سخط عليه استعمله بعمل اهل النار ويرون
الرضا بقضائه والصبر على احكامه وترك الاعتراض على
بلائه والتسليم لامره واجبا على كل احد وان الخوف
والرجاء مقامان للعبد يمنعانه من سوء الادب وكل قلب
خلا منهما فهو خراب وان المرء لا تسقط عنه احكام
الامر والنهي واحكام العبودية لازمة للعبد ما دام
عاقلا غير انه اذا اصفا قلبه مع الله تعالى تسقط عنه
كلفة التكاليف

كلفة التكاليف كالنفس وجوبها وان البشرية كما تزول
عن احد ولو ارتفع في الهوى غير انها تضعف تارة وتقوى
اخرى وان الحرية من رق العبودية باطلة ومن رق النفس
جائزة في حق الصديقين والصفات الذميمة تفنى من
العارفين وتخفى في حق المريدين وان العبد ينتقل في
الاحوال حتى يصير الى الروحانيين فتطوى له الارض ويمشي
على الماء ويغيب عن الابصار وان الحب في الله والبغض
في الله من اوثق عرى الايمان قال ويجب الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر على من امكنه ما امكنه **واجمعوا**
على اثبات الكرامات وجوزوها في عصر النبي صلى الله عليه وسلم
وفي غير عصره ونبوة الانبياء لم تثبت بالمعجزات ولكن
بارسال الله اياهم ووحيه اليهم والمعجزة باثبات الحجة
على المنكرين والاولياء متعبدون بكتمان الكرامات
لدفع الفتنة والانبياء متعبدون بالمعجزات على المنكرين
والانبياء متعبدون بالكرامات على نفوسهم والمعجزة
اخراج الشيء من العدم الى الوجود وقلب الاعيان ولما
يظهر للخواص كان لعصبة الله ثابتا بالمعجزة والفرق بين

استرفع

اعرف

قف

المعجزة والكرامة ان النبي صلى الله عليه وسلم يجب عليه
اظهار المعجزة والتحدي بها والولي يجب عليه ان يكتم
الكرامة الا ان تظهر على يديه قال انكر ولا المراء في الدين
وان الاشتغال بما هو عليه اولى من الجدل في الدين
قال واجمعوا على اباحة لبس سائر الانواع من الثياب
البيض والسود والخضر والحمرة الا ما حرمته الشريعة
ويرون الاقتصار على الدنية من الثياب كالخلقان
والمرقعات افضل لقوله صلى الله عليه وسلم ما قل وكفى
خير مما كثر والهى وكانها من الدنيا التي حلالها حساب
وحرامها عقاب ويختارونه لقول النبي صلى الله عليه وسلم
من ترك ثوب جمال وهو قادر على لبسه كساه الله من
حلل الكرامة يوم القيامة ويختارون لبس المرقعات
لمعان منها انها اقل مؤنة واقل تعرفا وابقا على صاحبها
واقرب الى التواضع واصبر على الكد وتنفع مع الحر
والقر ولا مطمع لاهل الشر فيها وفيها تذلل النفس
والغطاء الكبر وتمنع من القساء روي عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت امرني حبيبي صلى الله عليه وسلم

استنكح

ان كا الفرح

ان كان المرحج رعا حتى يرفعه ومن بن عمر رضي الله
تعالى عنهما في حديث ذكره قال رايت النبي صلى الله
عليه وسلم يرقع ثوبه ورايت ابا بكر رضي الله عنه
تخلل في العبا ورايت عمر رضي الله تعالى عنه يرقع
جبته برقاع وعن انس بن مالك رضي الله عنهما
قال كان احب الالوان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
استنبغ
الخضرة وثياب اهل الجنة الخضر وان احتج محتج بقوله
عليه الصلاة والسلام خير ثيابكم البيض ومعناه اجمل
ثيابكم البيض والبقها بسائر الناس اذ اجملوا بها البيض
وقد سماها الله تعالى المال خيرا بقوله تعالى اذا حضر
احدكم الموت ان ترك خيرا وقوله تعالى وانه لحب الخير
لشديد وقوله تعالى اني احببت حب الخير عن ذكر
ربي فسماها خيرا وجعلها محبوبة عند الله تعالى
واجمعوا على استحباب تحسين الصوت بالقراءة ان لم
يخل بالغنا لقوله صلى الله عليه وسلم زينوا القرءان
باصواتكم وبقوله ان لكل شي حلية وحلية القرءان
الصوت الحسن ويكره هذه القراءة بالالحان المرجعة

والأصوات المحمودة وأما القطعية والأشعار فقد
سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الشعر فقال صلى
الله عليه وسلم هو كلام فحسنه حسن وقبيحه قبيح
والحسن منه ما كان من المواعظ والحكم وذكر آلاء
الله تعالى ونعمائه ونعت الصالحين وصفة المتقين
فسماعه مستحب وما كان من ذكر الأطلال والمنازل
والأزمان الماضية والأمم الخالية فسماعه مباح
لا له ولا عليه وما جاز في الشرع سماعه فغيبته
والاشتغال بما هو أولى منه خير وما كان من سخف وهجو
فسماعه حرام لا يجوز وما كان من وصف القدود
والخدود والشعور وما يوافق طباع النفس فيكره
للعالم الرباني يعيش بين الطبع والشهوة وأما الهائم
والموسوس فقد أمات نفسه بالرياضات والمجاهدات
وخمدت بشريته وفنيت حظوظه وبقيت حقوقه
فمن كان بهذه الصفة فسماعه بالحق وللحق عاريا
عن الحظوظ خاليا عن فساد المقصود وكما قال تعالى
الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وعلامة

من هذه صفته

٩

من هذه صفته ان يستوي عنده المدح والذم والفرح
والعطا والمنع والجفا والوفا وقيل بعض المشايخ
عن السماع فقال مستحب لاهل الحقايق ومباح لاهل النسك
والورع مكروه لاصحاب الحظوظ والنفوس وقيل
الجنيد عنه امباح هو ام محضور فقال علما يجمع العبد
بين يدي الله تعالى فهو مباح واما سماع الصوت الحسن
الطيب فهو حظ الروح ايضا وهو مباح ايضا كان الصوت
الطيب والنغمة الطيبة فقال بعضهم ان الصوت الطيب
والنغمة الطيبة فيه انهما مجموع ثان وقيل في تفسير
قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء هو الصوت الحسن
الطيب وقال بعضهم ان الصوت الحسن لا يدخل في القلب
شيئا ولكن يحرك ما في القلب ثم ان اهل السماع في
سماعهم متفاوتون فمنهم من يغلب عليه في حال
سماعه الخوف او الحزن او الشوق فيؤدي به الى البكا
والانين والشهقة وتمزيق الثياب والغيبة والاضطراب
ومنهم من يغلب عليه الرجا والمحبة والفرح والاستبشار
فيؤدي به الى الطرب والرقص والتصفيق كما روي ان

إن داوود عليه السلام استقبل السكينة بالرقص فأنكرت
عليه زوجته فقالت أترقص قبالة العامة فقال لها أنت
كالقا تحكمين على قلبي لما رأت آيات ربي روي
عن علي رضي الله عنه أنه قال أتينا النبي صلى الله عليه
وسلم أنا وزيد وجعفر فقال لجعفر أشبهت خلقي
وخلقي فحجل جعفر فرحا وقال لزيد أنت أخونا ومولانا
فحجل وقال لعلي أنت مني وأنا منك فحجلت قال أبو عبيد
الحجل أن يرفع أحد رجليه ويقفز على الأخرى وقد
يكون ذلك على الرجلين جميعا إلا أنه قفز وليس بمشي
وقد يحدث للمستمع في حال السماع شوقا إلى ما
يذكر فيثب من مكانه كفعل من يريد الذهاب إلى محبوبه
فإذا علم أن لا سبيل إليه عند الوثوب فرد إلى أن يمكن
ذلك عليه وبه وفي وجوده متتابعا وقد يكون ذلك عن
تنازع يحصل في حال السماع بين الروح والجسم وذلك
أن الروح علوي روحاني خلقت من العرش والجسم
سفلاني خلق من التراب فالروح تعلو إلى فوق والجسم
ينزل إلى محله إلى أن يقع السكون وقد يكون ذلك منه

على سبيل

فصل في آداب السماع وما قيل فيه

على سبيل التفرج والتفسح والتطايب في خلال السماع
وليس بحضور الا انه ليس من صفات المحققين وليست
هذه المسألة خاصة من اصول المذهب الا انني ذكرت
طرفا منها لانها من جملة المواضع التي يغلط عليهم
فيها واما السماع فانه من اركان المذهب وللشيوخ فيه
اقوال وتصانيف يطول الكتاب بشرحها حكي عن ابي
عبد الله احمد بن عطاء الروذباري قال ستة اشياء في
السماع لانه العلم بالله تعالى والوفا بما هو عليه وجمع
الهمة والمكان الذي يسمع فيه يحتاج الى طيب الروايح
وكثرة الانوار وحضور الوقار وتعدم فيه ثلاثة روية
الاضداد ورؤية من يثقلها وروية من يحتشم ويسمع مع
ثلاثة مع الصوفية والفقرا والمحبين ويسمع على ثلاثة
معان على الصحبة والرجا والخوف والحركة في السماع
على ثلاثة انواع على الطرب والوجد والخوف والطرب له
ثلاثة علامات الرقص والتصفيق والفرح والوجد له
ثلاث علامات الغيبة والاصطلام والصرخات والخوف
له ثلاث علامات البكا واللطم والزفرات ولو ذكرنا اقسا

واختلفوا فيمن في ذلك ومن تمات منهم في السماع ومن
اغمي عليه ومن يغيب عن الاكل والشرب اياما ومن خرج
فيه عن جميع ما يملكه ومن القى نفسه هائما على وجهه
لطالب الخطاب ومن امر الوقوف على ذلك فليس جميع الذي
وصفنا تبعهم والمعنى في كلامهم ان شاء الله تعالى

فصل واما فروع الدين واحكامه فقد اجتمعوا
على وجوب تعلم ما لا يسع جهله من احكام الشريعة
وما يحل منها وما يحرم ليكون العمل موافقا للعلم فقد
قيل ان ابتغى العلم عن العمل كان عقيما وان اخلا العمل
عن العلم كان سقيما وقال صلى الله عليه وسلم طلب
العلم فريضة على كل مسلم واختاروا من المذاهب
الشرعية مذهب فقهاء اصحاب الحديث وكانوا يكرهون الاختلاف
بين العلماء في الفروع لقوله صلى الله عليه وسلم اختلاف
العلماء رحمة وقيل لبعضهم عن العلماء الذين اختلافهم
رحمة من هم فقال هم المعتصمون بكتاب الله عز وجل
المقتدون بالصحابة وهم ثلاثة اصناف اصحاب الحديث
والفقهاء وعلماء الصوفية فاما علماء الحديث فانهم

تعلقوا

اعني العلماء الذين اختلافهم رحمة

من علوم مشكلة على مفهوم العلماء والفقهاء وغير ذلك
ايضا مثل العوارض والعوارف وحقايق الاذكار وتجريد
التوحيد ومنازل التفريد وجنايات السر وتلاشي الحدث
اذا قرن بالقديم وعيوب الاحوال وجمع المتفرق فانهم
في الاعراض عن الاعراض وترك الاعتراض فهم مخصوصون
بالوقوف على المشكل من ذلك بالمنازلة والمباشرة
والهجوم ببذل المهج حتى طلبوا من اغتاظ منها
به كايلها وتعلموا في صحيحها وسقيمها ولهم في
ذلك الدايمة مشهورون فهم حماة الدين واعيانه
وانصاره واعوانه **فثم** ان من اشكل عليه علم من
العلوم الثلاثة فعليه ان يرجع فيه الى ايمتهم فمن
اشكل عليه شيء من علوم الحديث وضعيفها يرجع
فيه الحديث كذا الى الفقهاء ومن اشكل عليه شيء من
ج دقايق الفقه في العبادات او البيوع او الوصايا او النكا
فقه او الطلاق وغير ذلك من الفقهيات فانه يرجع فيه
الى ايمتهم وكذلك من اشكل عليه شيء من علوم
الاحوال والمرابطات والمجاهدات ودقايق الورع

وصفات المتكلمين ومقامات الراضين ورياضات الصابرين
وغير ذلك من شغل علومهم فانه يرجع فيه الى
ايمة الصوفية من تلى لوا المقامات وباشر الاحوال
وكابد الرياضات وعبر المنازل ووصل العوالم القوم
وعرفوا اصول المذهب واحكامه فمن كان من اهل طرق
اهل السؤال والجواب ومن فعل غير ذلك فقد اخطا
الطريق وسلك المضيق والله تعالى ولي التوفيق **فصل**
في ذكر افاويلهم في التصوف وقد اختلفت اجوبة
المشايخ في التصوف وذلك لاختلاف الاحوال فكل
واحد اجاب على حسب حاله او على قدر ما يحتمل مقام
السايل فان كان مريدا اجيب عن ظاهر المذهب من حيث
المعاملات وان كان متوسطا اجيب من حيث الاحوال وان كان
عارفا اجيب من حيث الحقيقة **ق** واشهر ما قال بعضهم
اول التصوف علم واوسطه عمل واخره موهبة
فالعلم يكشف عن المراد والعمل يعين على الطلب
والموهبة تبلغ غاية الامل **و**اهله على ثلاث طبقات
مريد طالب ومتوسط ساير ومنتهى واصل فالمريد
صاحب وقت

فصل في حقيقة التصوف

صاحب وقت والمتوسط صاحب حال والمنتهي صاحب
نفس ق وافضل الاشياء عنده هم عند الانفاس فالمريد
الطالب متعود في طلب المراد والمتوسط السائر مطالب
بآداب المنازل وهو صاحب تلوين لانه يرتقي من حال
الى حال من الزيادة والمنتهي الواصل هو واقف جاوز
المقامات وهو في محل التمكين لا تغيره الاحوال ولا تؤثر
فيه الاهوال كما نقل في قصة يوسف عليه السلام في
قصة زليخا لما كانت صاحبة تمكين في شان يوسف
لم تؤثر فيها رؤية يوسف كما اثرت في اللاتي فقطعن
ايديهن وانما كانت اتم حالا في بلايها بحبه منهن
وهو قول الشيخ قال رحمه الله تعالى فمقام المريد المجا هدات
والمكابدات وتحمل المشقات وتجرع المرارات ومجانبة
الحظوظ وما للنفس فيه منفعة ق ومقام المتوسط
ركوب الاهوال في طلب المراد ومراعاة الصدق في الاحوال
واستعمال الادب في المقامات ق ومقام المنتهي الصحو
والتمكين واجابة الحق من حيث دعاه فقد استوى في حاله
الشدة والرخا والمنع والعطا والجفا والوفا كله

بجوعه ونومه وسهره فقد فنيت حظوظه وبقيت حقوقه
ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق وكل ذلك مشهود
منقول من حركات النبي صلى الله عليه وسلم ومن
سكونه في ابتداء امره وانتهائه اوله كان مختفيا
في غار حراء ثم صار مع الخلق وما صرف عنه ففي
الخلوة والجلوة وكذلك اصحاب الصوفية صاروا في
احوال التمكين لا يراوون واما المخالطة لم تؤثر فيهم حال
فلم تؤثر المخالطة في احوالهم وهذه احوال المشايخ
رضي الله عنهم من بعدهم **فصل** في ذكر احكام
المذهب ثم ان المذهب ظاهرا وباطنا فظاهره استعمال
الآداب والاخلاق الحسنة مع الخلق وباطنه منازلة
الاحوال والمقامات مع الحق فالظاهر علامة الباطن
والباطن حقيقة الظاهر الا ترى الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما نظر الى المصلي وهو يعبث فقال لو خشع
قلبه لخشعت جوارحه **ولقد** قال الجنيد لابي حفص
الحداد ادبت اصحابك اداب السلاطين فقال كلا يا ابا
القاسم ولكن حسن الادب في الظاهر عنوان حسن الادب

في الباطن

في الباطن وقال السري رحمه الله تعالى الادب
ترجمان العقل ومراعاة الادب فيما بينهم مقدم على
غيره التي يجب مدح الله سبحانه وتعالى اهله وشرف
محلهم بقوله تعالى ان الذين يغضون اصواتهم عند
رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم
مغفرة واجر عظيم وقال ابو عبد الله بن خفيف قال
لي رويم يا بني اجعل عملك ملحا وادبك دقيقا وقيل
التصوف كله آداب لكل وقت ادب ولكل حال ادب ولكل مقام
ادب فمن لزم الادب بلغ مبلغ الرجال ومن حرم الادب فهو من حيث
يظن القرب بعيد ومن حيث يظن القبول مردود وقيل
من حرم الادب فقد حرم جميع الخيرات وقيل من لم
يتادب للوقت فوقته مقت وقيل من حبسه النسب
اطلقه الادب ومن افضل الادب النفس ان تعرفها الخير
وتحثها على الخير وتعرفها الشر وتزجرها عنه
وقيل الادب سنة الفقراء وزين الاغنياء وقال ابو
نصر السراج وفي الادب على طبقات ثلاث اهل الدنيا
واهل الدين واهل الخصوصية من اهل الدين فاما اهل

استيكم

لعله التصوف

الذين ما كثر ادابهم فيها الفصاحة والبلاغة وحفظ
العلوم واخبار الملوك واشعار العرب **واما** اهل الدين
ما كثر ادابهم مع العلوم رياضة النفوس وتاديب
الجوارح وتهذيب الطباع وحفظ الحدود وترك
الشهوات واجتناب الشبهات والمسارعة الى الخيرات
واما اهل الخصوصية من اهل الدين فادابهم حفظ
القلوب ومراعات الاسرار واستواء السر والعلانية
فالمريدون يتفاضلون بالعمل والمتوسطون بالادب
والعارفون بالهمم **وقيل** الهمة ما يبعثك من نفسك
على طلب المعالي وقيمة كل امرء همته **وقال احمد**
ابن عاصم الانطاكي وافقنا الصالحين في اعمال الجوارح
وخالفناهم في الهمم **وسئل** [illegible] الواسطي عن
مالك بن دينار وداود الطائي ومحمد بن واسع
وامثالهم من العباد فقال القوم ما خرجوا من نفوسهم
الا الى نفوسهم تركوا النعيم الفاني للنعيم الباقي
فاين خالق الفنا والبقا **وسئل الجنيد** عن قوله تعالى
لا يسئلون الناس الحافا فقال يمنعهم علو هممهم
عن

عن رفع حوائجهم

استقيم

عن رفع حوائجهم الى غير مولاهم وقال ايضا ملكت
السنتهم عن سؤال من يملك الملك فكيف سؤال من لا يملكه
وقال الحصري في حكاية انه ان مرت بجهنم زمرة فان كنا
يقول نفسي الاجل والا انا الا محمدا صلى الله عليه وسلم
فانه يرجع الى حد الشفاعة يقول امتي امتي وكل ذلك
احتج بكاملة يقول الى رب ليعلم ان محل الحوائج ثم لا ينقلوا
من العلل فصل واما الاخلاق فانها اجل الاحوال قال الله
تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انك لعلى خلق
عظيم سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن قال الله تعالى
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقال
صلى الله عليه وسلم الا اخبركم باحبكم الي واقربكم مني
مجلسا يوم القيامة قالوا بلى قال احسنكم اخلاقا
الموطئون اكنافا الذين يالفون ويولفون وقال صلى الله
عليه وسلم سوء الخلق شوم وشراركم اسواكم خلقا وقال
ابو بكر الكتاني التصوف خلق من زاد عليكم بالخلق زاد
عليكم بالتصوف ومن اخلاقهم الحلم والتواضع والنصيحة

كان يا نصر ... ويتحيج بنوا ...

قال صلى الله عليه وسلم اكملكم ايمانا احسنكم خلقا

قال صلى الله عليه وسلم المؤمن يبلغ بحسن الخلق درجة القائم الصائم بالنهار

والشفقة والاحتمال والموافقة والاحسان والمداراة
والايثار والخدمة والالفة والبشاشة والكرم والفتوة
وبذل الجاه والمروءة والتودد والجود والعفو والصفح
والسخاء والحياء والوفاء والتلطف والبشر والمكافأة والسكينة قف
والوقار والدعاء والثناء وحسن الظن والتوقير للاخوان
وتبجيل المشايخ والترحم على الصغير والكبير واستصغا
ر ما منه واستعظام ما اليه **وسئل** سهل بن عبد الله
عن حسن الخلق فقال ادناه الاحتمال وترك المكافاة
والرحمة للظالم والدعاء له **فهذه** اخلاق المتصوفين قف استفد
وبالله تعالى التوفيق **قال الشيخ** رحمه الله تعالى
فهذا ما حضر في الوقت في اسمائهم واختلافهم بحسب
معرفتها ليمكن التمييز بين المتحقق والمتشبه والطا
رق والعالم به لان التوصل الى ذلك من جهة الاحوال
والمقامات يتعذر الا على الناقد البصير **و**قد كثر في
زماننا المتشبهون بهذه الطائفة والمتشبهون بلبسهم
والمتوسمون بسمتهم وقد لوثوا المذهب ووصفهم
بعض المشايخ فقال نقضوا اركان المذهب وهدموا
سبلها وغيروا

سبلها وغيرها معانيها باسماء حدثوها بانهم سموا
الطمع زيادة وسوء الادب اختلاطا والخروج عن الحق
سخطا والتلذذ بالمذموم طيبة واتباع الهوا ابتلا والر
جوع الى الدنيا وصولا وسوء الخلق صولة والبخل مكادة
والسؤال عملا وبذاءة اللسان صرامة وما كان هذا
طريق القوم وكاية من التمييز من متحليهم ومتخليهم
كان الواحد منهم اذا وفد عليه وافد ونزل به ولم تكن
تتقدم اليه وبينهما معرفة فليبس له ايواؤه ومحبته
واطلاعه على اسرار الفقر الابعد الوقوف على نسبته
في المذهب اذ كان ان ينتسب الى شيخ معروف من مشا يخهم
وصح انتسابه اليه والا احسن ضيافته ومنع صحبته
وحكي ان ابا بكر الزقاقي كان شيخ الشام في وقته
دخل مدينة الرملة ولم يحضر فيها من عرفه فاخرج
منها ومر الى الجامع فلما عرفوه اعتذروا اليه ولم
ينكر عليهم وقال جزاكم الله تعالى عن المذهب خيرا
وحكي ان ابا يزيد البسطامي رحمه الله تعالى قال العرب
له بعض اصحابه فمن نبذ الى هذه الدنيا فمن تشهى نفسه

بالذهب وفضة وجد خارجا من داره الى المسجد
فنهض ابو يزيد اليه ووقف زمانا ثم الى ناحية القبلة
فقال لصاحبه هذا ليس بمامون على ادب من اداب الشريعة
فكيف يكون مامونا على غاية عبد من مقامات الاولياء
فرجعا ولم يسلما عليه فصل واما المقامات فانها
مقامات العبد بين يدي الله عز وجل في العبادات
قال الله تعالى اخبارا عن الملائكة وما منا الا له مقام
معلوم و اولها الانتباه وهو خروج العبد من حد
الغفلة ثم التوبة وهي الرجوع الى الله تعالى بعد الذنب
مع دوام الندامة وكثرة الاستغفار ثم الانابة
وهي الرجوع الى الله تعالى من الغفلة الى الذكر
وقيل التوبة الرهبة والانابة الرغبة وقيل التوبة في
الظاهر والانابة في الباطن ثم الورع وهو ترك ما
اشتبه عليه من محاسبة النفس وتفقد زمان تقلبها في
تقلباتها ومآلها وعليها ثم الارادة وهي استدامة
الكد وترك الراحة ثم الزهد وهو ترك الحظ من الدنيا
والعزوب عنها وعن شهواتها ثم الفقر وهو عدم
الاملاك

عن مقاماتهم

الاملاك وتخلية القلب مما خلت عنه اليه **ثم** الصمت وهو
استواء السر والاعلان **ثم** التصبر وهو حمل النفس
على المكاره والخروج عن الافكار الردية وتجرع المرارة
وهو اخر مقامات المريد ثم **ثم** الصبر وهو ترك الشكوا
ثم الرضا وهو التلذذ بالبلوا ثم الاخلاص وهو اخراج
الخلق من معاملة الحق **ثم** التوكل على الله وهو الاعتماد
عليه بازالة الطمع عما سواه **فصل** واما الاحوال فانها
معاملات القلوب وهي ما يحل بها من صفات الاذكار
قال الجنيد رحمه الله تعالى الحال نازلة تنزل بالقلب
وكانه ومن ذالك المراقبة وهي النظر بصفات اليقين
الى المغيبات ثم القرب وهي جمع الهمم بين يدي الله
بالغيبة عما سواه ثم المحبة وهي موافقة المحبوب
في محبوبه ومكروهه ثم الرجا وهو تصديق الحق فيما
وعد **ثم** الخوف وهو مطالعة القلب لسطوات الرب
ونقماته ثم الحيا وهو حصر القلب عن الانبساط وذالك
كان القلب يقتضي هذه الاحوال فمنهم من ينظر في
حال تقربه الى عظمة الله تعالى وهيبته فيغلب عليه

اسقط

الحي ف

مع
عم احوال السالكين

الخوف والحياء ومنهم من ينظر الى لطف الله تعالى وقديم
احسانه يغلب على قلبه المحبة والرجاء فع الشوق وهو
هيمان القلب عند ذكر المحبوب فع الانس وهو
السكون الى الله تعالى والاستعانة به في جميع الامور
فع الطمانينة وهي السكون تحت مجاري الاقدار فع
اليقين وهو التصديق مع ارتفاع الشك ثم المشاهدة
وهو فصل بين رؤية النفس ورؤية العيان لقوله صلى الله
عليه وسلم ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك وهو آخر الاحوال فع فوائد ولوائح ومنائح
تجفو العبارة عنها وعند الله مقام كثيرة وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها فعلى المريد مطالبة نفسه باستعمال
ما ذكرنا من الآداب والتخلق بالاخلاق المرضية ومنازلة
المقامات ومباشرة الاحوال ليصل الى المقصود قال الله
وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم
يجزيه الجزاء الاوفى **فصل في ذكر** اختلاف المسالك
ثم المقصود واحد والمقاصد مختلفة لاختلاف حال
القاصدين ومقامات السالكين فمنهم من سلك طريق
العبادات

فصل في اختلاف مسالك [illegible]

العباءات وملازم الماء والمحراب واشتغل بكثرة النوافل والذكر وواضب الاوراد وهي اسلك الطرق اولئك الذين هدى الله واولئك هم اولو الالباب و منهم من سلك طريق الرياضات والمكابدات وقهر النفس بالمخالفات وهو افضل الطرق اولئك يوتون اجرهم مرتين بما صبروا و منهم من سلك طريق العزلة والخلوة طلبا لسلامته من المخالطة وهي اصلح الطرق اولئك ما عليهم من سبيل و منهم من سلك طريق التجرد عن الخلق والتجرد بالحق والوكالة بالله تعالى في المعاملات فيه وهي احكم الطرق اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون ومنهم من سلك طريق السياحة والاسفار والاغتراب عن البلدان وخمول الذكر وهي اوضح الطرق اولئك الذين يتقبل منهم احسن ما عملوا ويتجاوز عن سيئاتهم و منهم من سلك طريق الخدمة وبذل الجاه للاخوان والادخال السرور عليهم وهي الطف الطرق اولئك يجزون الغرفة بما صبروا و منهم من سلك طريق المجاهدات وركوب الاهوال ومباشرة الاحوال وهي اعز الطرق اولئك عقبى

فعـ
استفهم

في قلوبهم الايمان زوائد هم فيرح منه ومنهم من سلك طريق اسقاط الجاه عند الخلق وقلة الالتفات وترك الاشتغال بغير هم وستر هم وتبجحهم وضعفهم وهو اوعر الطرق فاولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون تلك امة قد خلت فتلك مسالكهم لم تسلك من بعد هم الا قليلا ومنهم من سلك طريق الحزن والانكسار وهي اقرب الطرق كما قال تعالى تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الاية واما يقولون وقال اولئك يرجون رحمة الله وقال واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ومنهم من سلك طريق التعلم والمسائلة ومجالسة العلماء وسماع الاخبار وحفظ العلوم وهي اظهر الطرق فاولئك لهم الا من وهم مهتدون ولكل طريقة من تلك اهل ولهم مقامات واداب وشرائط ولهم اعلام ومناهل وكل طريق يحتاج فيه الى توقف دليل يأخذ به لئلا يسلم من الحيرة والفتنة قيل لبعضهم ان قلت فانا فقد رجع فقال ما راه رجع الا من وحشة الطريق من قلة.

قف

اعرف

قف
استبقهم

من قلبه سالكيها واسهل القوم سلوكا من تجعل الصدق
دليله والاخلاص عديله وبالله تعالى التوفيق ومنه العصمة
والتسديد فصل في ذكر قولهم في فضل العلم
وذاء ابهم في مجاورته قال الله تعالى شهد الله انه لا
اله الا هو والملايكة واولوا العلم قايما بالقسط بدا
بنفسه وثنا بالملايكة وثلث باهل العلم وقال صلى الله
عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وقال صلى الله عليه
الناس رجلان عالم ومتعلم وساير هم همج وقيل
العلم روح والعمل جسد وقيل العلم اصل والعمل فرع
وقيل العلم حاكم والعمل محكوم عليه وقد فضل الجمهور
من مشايخنا العلم على المعرفة وعلى العقل لان الله تعالى
يوصف بالعلم ولا يوصف بالمعرفة وكان العلم حاكم
على العقل ولا حكم للعقل على العلم وقيل لا ينبع الا بالعقل
ولكن الذي العقل لا ينبع الا بالعلم وزيادة العقل على العلم
خير من زيادة العلم على العقل وقيل من لم يكن عمله
افضل خصال الخير له كان ختمه افضل خصال الخير فيه
وقيل الاسم بصورة عقله لبعض الحكماء متى يكون الادب

لا خير فيه

اخر قال ان كان في العقل نقص وقيل المرء بصورة عقله
فمن ليس عقله كيف شئت **ق** ومن فضل العلم ان الهدهد مع
قلة حضوره اجاب سليمان عليه السلام مع علو مرتبته
بسطوة العلم وقوته فقال احطت بما لم تحط به مع
قلة الاكتراث بتهديده ووعيده **فصل** ولهذا امرابهم
في محاورته وهو ان تقصد بكلامه النصح والارشاد
وطلب النجاة وما يعود على العالم نفعه ولا يكلم الناس
الا على قدر عقولهم **قال النبي** صلى الله عليه وسلم
امرنا معاشر الانبياء ان نكلم الناس على قدر عقولهم
ولا يتكلم في مسئلة لم يسئل عنها وان سئل عنها اجاب
على قدر السائل **حكي** عن الحنيفة رحمة الله عليه
انه قيل له يسئلك السائل عن مسئلة فتجيبه عنها ثم
يسئل اخر فتجيبه بجواب اخر فقال له على قدر السائل
يكون الجواب وان سئل لا يسئل الا عن مقامه ولا يتكلف
ما لم يبلغه استعماله وقد قيل يجوز ذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رب حامل فقه الى من هو افقه منه
ولا يبذل العلم الا لاهله وقد قيل ابذل العلم لاهله
ولغير اهله

ولغير اهله فالعلم امنع جانبا من ان يصل الى غير اهله
وكان لا يتكلم بين يدي من هو اعلم منه سئل ابن المبارك
عن مسئلة بحضرة سفيان الثوري فقال انا كنا لا نتكلم بحضرة
الاستاذ وقال بعضهم لا يحسن هذا العلم الا لمن يعبر عن
وجده وفيه وعن فعله وقيل من لم ينتفع بسكوته لم
ينتفع بكلامه ومن الادب ان لا يتكلم في العلم قبل اوانه
فتنقلب عليه آفات تقطعه عن الفوائد ويحذر ان يطلب
الجاه والمنزلة عند الناس وحطام الدنيا فيكون ممن
لا ينفعه الله بعلمه وفي استعاذة النبي صلى الله عليه وسلم
من علم لا ينفع وقال صلى الله عليه وسلم من طلب العلم
ليماري به العلماء ويجادل به السفهاء او ليصرف به
وجوه الناس اليه فليتبوأ مقعده من النار ويجتهد
في استعمال ما يسمعه ويتعلمه فقد قيل من سمع من
الصوفية شيئا من علوم القوم وعمل به صار ذلك حكمة
في قلبه وينتفع به السامعون له وكل من سمع ولم يعمل به
كان ذلك حكاية يحفظها اياما ثم ينساها وقيل الكلام
اذا خرج من القلب وقع في القلب واذا خرج من اللسان لم

لم يجاوز الاذنان وقيل مفتاح حكمة الحكماء حسن
سؤال الاتقياء وقيل عشرة العلم في غيبتي طاعة الله
ما فة الذنوب حكي انه روي ما قال الجنيد رحمه الله
كم ثنا به على الله بتنزيه في العامة فقال انا اثنا به على
العامة بتنزيه في الله فقال قوم اقبوا اشرارهم بالحظوظ
انالهم التي خرج كل الله بسبيل وقيل للشور لم لا تتكلم
على خوانك فقال كانهم في سمع الوحشة ونزع الحق
عنه هم غيبته حكي ان الشبلي قال في مجلس الجنيد
الله فقال الجنيد ان كنت حاضرا فهذه حرمة وان كنت
غايبا فالغيبة حرام وسال ابو بكر الشبلي الجنيد عن
مسئلة فقال له بينك وبين مقامات اكابر الناس عشرة
الاف مقام اولها نحوما ابذات به فقال واما الشطحات
المحكية عن ابي يزيد وغيره فذلك عند غلبة الحال
وقوة السكر وغلبة الوجد فلا قبول لها وكان فقل
سهل بن عبد الله العلوم ثلاثة علم من الله وهو علم
الظاهر كالامر والنهي والاحكام والحدود وعلم مع الله
وهو علم الخوف والرجا والمحبة والشوق وعلم بالله

وهو علم بصفاته

وهو علم بصفاته ونعوته وقيل علم الظاهر علم التعريف
وعلم الباطن علم المنزلة وقيل علم الباطن مستنبط من
علم الظاهر وكل باطن لا يفيه ظاهر فهو باطل ق العلم
علمان علم الايمان وعلم الايقان وقيل من سمع باذنه
حكى ومن سمع بقلبه وعظ ومن عمل بما سمع اهتدى
وهدى ق وقيل العلم يهتف بالعمل ان لم يجبه ارتحل وقيل
العلم ان ترى الشيء على ما هو به والعقل بصيرة في القلب
كان منزلته من القلب منزلة البصر من العين يفرق بها
بين الحق والباطل والحسن والقبيح ق وقيل العلم ما
شهدته خبرا والمعرفة ما شهدته حسا وقيل العلم
يقتدى به والعارف يهتدى به وقيل الورع لا يخدع
والعاقل لا ينخدع ق وقيل العقل ما باعدك عن مواقع
المهلكات وقيل اصل العقل الصمت وباطنه كتمان الاسرار
وظاهره الاقتداء بالسنة وقيل اذا غلب الهوا تولا العقل
ق وقيل اذا قلت العقول كثرت الفضول وقيل انما اربع ث
ان تعرف العاقل من الاحمق فحدثه بالمحال فان قبل فاعلم
انه احمق ق وقيل من احتجت الى شيء من علومه فلا تنظر

اي

وص
استنجم

فان تفرق الى غيره حرمت بركة الانتفاع **فصل**
في نزع ادب ابهم في حال البداية قال الله تعالى واتبع
سبيل من اناب الي وقال الله يجتبي من يشاء ويهدي
اليه من اناب فاول ما يلزم المريد بعد الانتباه من غفلته
ان يقصد الى شيخ من اهل زمانه مؤتمن على دينه
معروف بالنصح والامانة عارف بالطريق فيسلم نفسه
لخدمته ويقتفي ترك مخالفته ثم يكون الشيخ في حالته
ويلزم الشيخ ان يعرفه كيفية الرجوع الى سيده
ويدله على طريق فيسهل سلوكها عليه ويعلمه شرايع
الاسلام مقاله وعمله واول الاشياء تصفية المطعم
والمشرب والملبس لان الذي يجمع الزيادة في حاله
قال صلى الله عليه وسلم طلب الحلال فريضة بعد
الفريضة **و**قال بعضهم طلب الحلال فريضة على الكل
وترك الحلال فرض الا على حد الضرورة **ثم** قضاء ما
ضيع من هذه الفرايض على احكامها **ثم** رد المظالم صح
الى اهلها لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم رد دانق
من حرام يعدل عند الله سبعين حجة وما كان عليه

من ضرب او

من ضرب او جراح او قطع فالقصاص وما كان عليه من
غيبة او نميمة فالاستحلال والاستغفار لصاحبها ثم
معرفة النفس وتاديبها بالرياضات ولها صفتان انهما
في الشهوات وامتناع عن الطاعات ففرضها بالمجاهدة
وهو قطع النفس عن مالوفها وحملها على خلاف هواها
ومنعها من الشهوات وياخذها بالمكابدات ونحو
المرابطة بكثرة الاوراد واستدامة الصوم والنوافل
من الصلوات مع الندم على الغفلات ونقلها عن قبيح
العادات ويجتهد ان يعوض عن النوم سهرا وعن الشبع
جوعا وعن الرفاهية بوسا فيكون حينئذ من جملة التا
والمتطهرين بمحبة الله تعالى قال الله تعالى ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين وقال صلى الله عليه وسلم
الشاب التائب حبيب الله تعالى ويكون من الذين يبدل
الله سيئاتهم حسنات وروى ابو هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليتمنين قوم
انهم اكثروا من السيئات قيل من هم يا رسول الله قال
الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات ويكون من المتقين

بدعوة حملة العرش لقوله تعالى فاغفر للذين تابوا
واتبعوا سبيلك الى قوله وذلك هو الفوز العظيم فلقد
عظم الله اقدارهم حيث جعل حملة العرش داعين لهم
لمثل هذا فليعمل العاملون وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون ق والتوبة فريضة على جميع المومنين
لقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون
وقوله ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون قال بعض المشايخ
غفلتك عن التوبة لذنب ارتكبته اشد من ارتكابه ومن
اخترمته المنية قبل التوبة فامره الى الله سبحانه
وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم الاية ووقتها
باق ما لم تبلغ الروح الحلقوم ويغلق باب التوبة
فحينئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت
في ايمانها خيرا ثم يلازم الورع في جميع احواله
ويعلم ان الله تعالى يحاسبه على الاستقصا قال الله تعالى
وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين
فاذا صح له مقام التوبة والورع وشرع في مقام الزهد
اوله لبس المرقعة اذ زهد فيها فليراع ما يلزمه في

لبسها

في ليسيط التلاكا يصير هبيئا او يخرج لغير جازوفه وهنه
هذه الفاعده وارتفع التعيين وانحل هذا النظام وتوفع
الترخص من حيث الاتباع بالانزماف ومن حيث المتبوعين
بالانباع ومن ثم الك ينتشر الفساد ويظهر العناد فلا بد
المرقعة يجب ان يكون فيه انه يب نفسه بالاداب ورياضها
بالمجاهدات والمكابدات وتحمل العشاق وتجرع المر
ويكون قد جاوز المقامات وتادب بالمشايخ الذين يعطون
لا فته او صحب رجال الصوفية وعرف احكام الدين وصحح
واصول المذهب وفروعه ومن لم يكن بهذه الصفة فحرام
عليه التصدي للمشيخة والارادة قال الله تعالى وانما
حللتم فاصطادوا وقال بعض الشيوخ من كان يسوف
نفسه ووقته لا يجيء منه شيء وقال من لم يتادب
في ذيه عيوب اقواله وافعاله ورعونات نفسه والعمل
بازالتها بجهده لم يجز الاقتداء به فيأخذ نفسه
بالمحاسبة وينفعه زيادتها من نقصانها وما الها
وعليها ويعرض حاله على شيخه فيما يعرض له وعليه
في كل وقت بغية قيل لبعض بليس من لم يصف ما به للطبيب

حكي عن الشيخ ابي محمد مسلمة رضي الله تعالى عنه انه قال على مريد لا يصلح له في اليوم والليلة سبع اوكد اذا مشتغلة بوجه هم عجلة لعديد كر واهمتلة قال الشيخ
كعوخ كنا بالواله الخبب ازبراء منازل من تبهرا معطلة فيعرا وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ثم يطالب نفسه بمنازلة المقامات على تمتيبها ولا يشتغل من مقام الا بعد تصحيح ما قبله ولا يشتغل بالزهد الا بعد فراغه من الورع وبعد العقد التي تصير المعاملة الى القلوب وقال العمل بحركات القلوب اشرف من العمل بحركات الجوارح وقال صلى الله عليه وسلم لو وزن ايمان ابي بكر بايمان اهل الارض لرجح بهم وقال صلى الله عليه وسلم ما فاق ابو بكر بكثرة الصلاة والصيام ولكن بشيء وقر في قلبه وق لهذا المعنى من حاله بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يظهر من غيره حين صعد المنبر فحمد الله واثنا عليه ثم قال من كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقاتل اهل الردة وبعث

قوله بحبيشه

أسامة بجيشه إلى الشام وكل ذلك من قوة إيمانه وبصيرة
حاله وبصيرة قلبه حتى حفظ الله به الإسلام رضي الله عنه
وقال بعض المشايخ إذا طرق المعاملة إلى القلوب
استراحت الجوارح بحيث يشتغل بطارق البواطن بمباشرة
الأحوال ومراعاة الأسرار ودفع الانفعالات كما قيل عبادة
الفقير نفي الخواطر وليتيقن كل الحذر أن تقنعه نفسه بأنه
بقول المشيخ ومدح المادح حيث لا يرجع إلى ما يعرفه من
نفسه فلا يغتر فليس الخبر كالمعاينة كما قيل ليس سماع
الألفاظ مشاهدة الألحاظ وكانوا الأئمة ونهي مدح
المشايخ على أنه عالي الهمة ومدح المتوسط على
أنه خفيف الروح ويعود نفسه قيام الليل وصيام النهار
ونحوه من الأحوال قال الجنيد كل مريد لا يعود نفسه
صيام النهار وقيام الليل وكأنه تمنى ما لا يصح له ثم يراعي
أوقاته بأن يجعلها مقسومة بضرب من ضروب الخير
من قضاء فرض أو أداء نفل أو خدمة أخ أو طلب علم أو قراءة
قرآن أو عيادة مريض أو زيارة مؤمن أو قضاء حاجة لضعيف
أو طلب قوت من جهة حلال أو تشييع جنازة أو قيلولة يستعين

بقا على قيام الليل فان الوقت اعز الاشياء والوقت
اذا فات لم يدرك قال النبي صلى الله عليه وسلم
ينبغي للعاقل ان لا يكون شاخصا الا في ثلاث مرمة
لمعاش او تزود لمعاد او لذة في غير محرم وقال علي
رضي الله عنه ينبغي للمومن ان تكون له اربع ساعات
من النهار ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب
فيها نفسه وساعة ياتي فيها العلماء الذين يبصرونه
بامر الله تعالى وينصحونه وساعة يخلي بين نفسه
ولذاتها بما يحل ويجمل قال الحريري دخلت على الجنيد
وهو متغير فقلت مالك قال فاتني شيء من وردي
فلته اعجب قال الي كتب وهي اوقات معدودة قال
بعضهم من سفر هذه لم يدرك هذا فالمريد ينبغي
ان لا يخلوا ظاهره من الاوراد وباطنه من الاذكار انت
الوارد عليه الواردات فينبغي ان يكون مع الواردات
لا مع الاوراد ولا مع الاذكار ورأى بعض المشايخ
سبحة في يد مريد فقال ما تصنع بها فقال اعد
التسبيحات قال عليك بعد السيئات لا بعد التسبيحات

وينبغي ان

وينبغي ان يحتشم خدمة الاخوان ويقدمها على النوافل
روي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بارغا فقط في اهله
اما ان يخصف نعلا لمسكين او يخيط ثوبا لارملة
وحكي عن ابي عمر الزجاجي قال اقمت عند الجنيد
مدة مديدة بما رايته فقط الا وانا اشتغل بنوع من
العبادة بما كلمني حتى كان يوم من الايام وخلا الموضع
من الجماعة فقمت ونزعت ثيابي وكنست الموضع
ونظفته ورششته وغسلت موضع الطهارة بلما رجع
الشيخ ورءا عليّ اثر الغبار ناداني وقال بخ بخ
وقال مرحبا احسنت عليك بها ثلاثا ويكره للمريد
مفارقة استاذه قبل انفتاح عين قلبه بل عليه ان يصبر
تحت امره ونهيه في خدمته قال بعض المشايخ من لم
يتادب باوامر الشيوخ فلا يتادب بكتاب وكا سنة وقال
شاه بن شجاع علامة المريد السمع والطاعة لله لا لغيره
وترك التصبر عند الطبيب وقال بعض المشايخ اذا
رايت المريد قايما مع الشهوات طالبا لحظوظ النفس

فاعلم انه كامن ب وانما راية من تشير الى المعرفة ويميز
بين المدح والذم والقبول والرد فاعلم انه كامن في **قال**
الجنيد رحمه الله تعالى لولا العلامات لكان على كل واحد
سلوك العارفين قال الله تعالى ولتعرفنهم بسيماهم
ولتعرفنهم في لحن القول ويعلم انه لا يصح له حال ولا
مقام ولا عبادة الا بالاخلاص وهو تصفيتها عن رؤية
الخلق **قال الشيخ** روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال يقول الله سبحانه وتعالى انا اغنى الشركاء عن
الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه معي فانا بريء منه
ومن عمله **وحكي** عن ولية السقا وكان من المشايخ
انه قال عرض لي عارض فعرض على اللبن فقلت ما اد
يضرني فقرات يوما هذه الاية ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فقلت يا رب اغفر لي
فاني ما اشركت بك قط فهتف بي هاتف ولا يوم اللبن
وقال بعض المشايخ كل حق يشاركه باطل فقد خرج
من قسمة الحق الى قسمة الباطل فان الحق غيور ولا باس
بما ظهر من احواله وعباداته من غير قصد له في اظهار

قال الله تعالى

قال الله تعالى وكليته بين يشهق الا ما ظهر منها ولا يقع (فهـ)
له الا خالص الا بالمعرفة مقام في الخوف ضعفهم وقلة
نفعهم وضرهم كما وصفهم الخليل عليه السلام في
قوله تعالى يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني
عنك شيئا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجد احدكم (احدكم)
حلاوة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما
اخطأه لم يكن ليصيبه وقال صلى الله عليه وسلم ان من
ضعف اليقين ان ترضي الناس بسخط الله وان تحمدهم
على رزق الله وان تذمهم على ما لم يؤتك الله ان رزق
الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهية كاره قال الله (تعالى)
وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير
فلا راد لفضله فصل ويجتهد في مراعاة نفسه
ومعرفة خلقها وانها الامارة بالسوء ولا يغفل عنها
وان تناهى في المعرفة فان النبي صلى الله عليه وسلم
كان مراعيا لها ومستعيذا بالله من شرها وكان علي بن
ابي طالب رضي الله عنه يقول ما انا ونفسي الا كراعي غنم
كلما ضمها من جانب انتشرت من جانب وقال ابو بكر ان (ف)

النفس مرائية على كل الاحوال منافقة في اكثر الاحوال
مشركة في بعض الاحوال وقال الواسطي النفس
صنم والنظر اليها شرك والنظر فيها عبادة وقيل مثلها
في ابداء الحسن واخفاء القبيح مثل الجمرة لونها حسن
وانها لتحرق وان عوقبت سوفت التوبة وتمنت الاوبة
وان عوفيت ركبت هواها واعرضت قال الله تعالى واذا
انعمنا على الانسان اعرض ونا بجانبه واذا مسه الشر
فذو دعاء عريض وقيل مثل النفس مثل ماء واقف طاب
ان حركته تبين ما تحته من الحماة والنتن وتعلم انها طلبت استبع
ان تكون ضد الله تعالى في دعواها وفي هذا البسط ق
ذلك ان الله تعالى طالب عباده بالمدح له والثناء عليه
وطلبت النفس ذلك وطالبهم ان يصفوه بالثنا والكرم
وطلبت النفس ذلك وطالبهم ان ياتوا لاوامره ونهيه
وطلبت النفس ذلك وطالبهم ان يكون هو المرغوب اليه
والمرهوب منه وطلبت النفس ذلك وطالبهم ان يكون هو
المذكور وطلبت النفس ذلك وهذا قول ابي عبد الله بن
خفيف وقيل النفس لطيفة مودعة في هذا القلب
وهو محل

وهو محل الخشوع كما ان البصر محل الرؤية والاذن محل
السمع والانف محل الشم وقيل الروح محل الخير والنفس
معدن الشر والعقل جيش الروح والنفس جيش الهوا
والتوفيق من الله مدد الروح والخذلان مدد النفس
والقلب من اغلب الجيشين ويعلم ان جملة الامور ثلاثة
امر بان رشده فيجتنب مجانبته وامر بان غيه فيجتنب متابعته
وامر مشتبه فيجتنب مداركته الا ان يتبين الرشد من الغي
من جهة العقل ومن جهة العلم وقيل اذا عرض امران شككت
فيهما وانظر فيما يعقبهما من هواى فانه ق وعليه قف
المريد ان يجتنب في تهذيب الاخلاق النفسية كالكبر والعجب
والخيلاء والغل والغش والبغض والحرص والامل والحقد
والجدال والغضب والخداع والهلع والطمع والجمع
والشح والبخل والجهل والكسل والبذا والجفا واتباع
الهوا والازدراء والتمني والترفع والحدة والتشبه والطيش قف
والمرا والظلم والعداوة والمنازعة والمعاندة والمخالفة
والمغالبة والمزاحمة والغيبة والبهتان والكذب والنميمة
والتهويس وسوء الظن والمهاجرة واللوم والوقاحة

والغدر والخيانة والشماتة الى غير ذلك مما يطول
تعدادها من اخلاقها الذميمة فيجب على المريد مخا
لفتها ومجانبتها والمجاهدة في تبديلها باحسن منها
فيبدل الكبر بالتواضع والحدة بالتؤدة والطيش بالترفق
والكذب بالصدق وبالله تعالى التوفيق **فصل**
في ذكر ما ابهم في حال الصحبة قال الله تعالى والف
بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين
قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم **وقال** صلى
الله عليه وسلم المؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا
وقيل وحدة الانسان خير من جليس السوء عنده وجليس
الخير خير من جليس المرء وحده **قال صلى الله عليه وسلم**
المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل **وقال** صلى الله
عليه وسلم الذي يخالط الناس ويصبر لاذاهم خير من
المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم وفي
الكل خير **وقال صلى الله عليه وسلم** لا خير فيمن لا يالف
ولا يولف **سئل** ابو حفص النيسابوري عن احكام الفقراء
وادابهم في الصحبة فقال حفظ حرمات المشايخ
وحسن العشرة

ابهم [illegible] الصحبة

وحسن العشرة مع الاخوان والنصيحة للاطاعم وترك
صحبة من ليس من طبقاتهم وملازمة الايثار ومجانبة
الادخار والمعاونة في امر الدين والدنيا ومن آدابهم
ان يصحب الجنس ومن يستفيد منه خيرا وفقها قال مالك
ابن دينار كل صاحب لا تستفيد منه خيرا فانبذ عنك صحبته
وقال بعضهم اولى الناس بالصحبة من يوافقك في
اعتقادك ويحتشمك في مجالستك قال الله تعالى ولا
تومنوا الا لمن تبع دينكم ولا يصحب من يخالفه في مذهبه
وان كان قريبا منه الا ترى الى نوح عليه السلام لما قال ان
ابني من اهلي كيف اجيب انه ليس من اهلك وروي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه لما نزل قوله تعالى لا تجد
قوما يومنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله
ورسوله قال اللهم لا تجعل لفاجر عندي يدا فيحبه قلبي وفي
بل يصحب من يثق بدينه وامانته ومذهبه وورعه في
ظاهره وباطنه قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا
تتخذوا بطانة من دونكم ومن آدابهم القيام بخدمة
الاخوان والاصحاب ورفع المونة عنهم واحتمال اذاهم

وترك الانكار عليهم الا فيما يخالف الشرع والمذهب
ويعرف لكل واحد قدره على مرتبته قال سفيان بن
عيينة من جهل مقدار الرجال فهو بقدر نفسه اجهل
وكان يستحق باقدار الرجال الا من كان قدره له ويغض عن
صاحبه عيوبه وينظر له على ما فيه صلاحه وكماله قال
صلى الله عليه وسلم المومن مرآة اخيه المومن وقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه رحم الله امرءا اهدى الي
عيوبي ومن آداب اصحابه ان يصحب كل واحد على قدر حاله
وما يليق به والصحبة مع المشايخ والكبراء بالاحترام
والخدمة والتوقير والقيام باشغالهم والصحبة مع
الاقران بالبشر والانبساط والموافقة وبذل المعروف
والاحسان والكون معهم على حكم الوقت حكي ان ابا
العباس بن عطاء مد رجليه بين اصحابه وقال ترك الادب
بين اهل الادب ادب وقال الجنيد رحمه الله تعالى اذا صحت
المودة سقط شرط الادب وروي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان عنده ابو بكر وعمر فدخل عثمان
فسوى ثيابه وغطى جسده فسئل عن ذلك فقال الا استحيي

ممن تستحيي

ممن تستحيي منه ملائكة الرحمن لحشمته عثمان وان
عظمت بالعالة التي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبينهما اصطلحا وكان امينهم فيما يخالف المذهب فقد
قال ربيع كانت الصوفية بحيث ما تنافر وقد جاءنا تنافروا
اصطلحوا املكوا ويخضع للحق ويقابله بالقبول قرب
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه امر بقلع ميزاب كان
في دار العباس بن عبد المطلب الى الطريق بين الصفا
والمروة فقال العباس قلعته ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وضعه بيده فقال اذا لا يرده الى مكانه غيرك ولا يكون ص
لك الى ذلك سلما غير عاتق عمر فقام على عاتقه ورده الى
خ د موضعه والصحبة مع الاصاغر بالشفقة والارشاد والتا
والحمل على ما يوجبه حكم المذهب ويدلهم على ما فيه
صلاحهم لا على ما فيه مرادهم وعلى ما يغنيهم لا على
ما يحبونه ويزجرهم على ما لا يعنيهم لان الله تعالى
ذم الربانيين والاحبار بان تركوا زجر قومهم عن المنكر
في قوله تعالى لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم
الاثم واكلهم السحت والصحبة مع الاستاذ باتباع امره ونهيه

فهو من حيث الحقيقة خدمة لا صحبة ق والقيام بخدمة استاذه
واجب والصبر تحت حكمه وترك مخالفته ظاهرا وباطنا
وقبول قوله والرجوع اليه في جميع ما يعرض له والتبرك
به واستماع كلامه وتعظيم حرمته ومجانبة الانكار عليه
في جميع الامور سرا وجهرا قال الله تعالى فلا وربك
لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الايه وقيل
الشيخ في قومه كالنبي في امته سال بعض اصحاب
الجنيد مسئلة فاجابه الجنيد فعارضه في ذلك فقال
فان لم تومنوا لي فاعتزلون ق يكون في صحبته كالصحابة
مع النبي صلى الله عليه وسلم في تاديبهم بتاديبات
القرآن قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله وقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي وقال لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
بعضا ق قال بعض المشايخ من لم يعظم حرمة من تادب به
حرم بركات الادب وقيل من قال لاستاذه لم لا يفلح
ابدا والصحبة مع خادمه بالتلطف والتجاوز له وترك
الانكار عليه فيما يبدو منه قال انس بن مالك

خدمة

خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين وما قـ
نهرني ولا قهرني ولا قال لي لشيء فعلته لم فعلته
ولا لشيء لم افعله لم لا تفعله وربما كان يمزح معي
ويقول يا ذا الاذنين ق والصحبة مع الغرباء بالبشاشة
وحسن الادب وطلاقة الوجه والبشر والسرور بورود
ورؤية فضلهم حيث اكرموه وخصوه من بين اقرانه
بالنزول عليه والالمام به قح بذل المجهود في خدمتهم
واكرامهم والكون عند مراداتهم والصبر على احكامهم
قال صلى الله عليه وسلم نحن نصبر شيانا الغرباء
وقد مدح الله تعالى الذين يحبون من هاجر اليهم ولا
يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويوثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال الذين اووا ونصروا
اولئك بعضهم اولياء بعض وقال اولئك هم المومنون
حقا ق والصحبة مع الجهال بجميل الصبر وحسن الخلق والمدا ا
والاحتمال والنظر بعين الرحمة ورؤية نعم الله عليه
حيث لم يجعله مثلهم وان لا يجاهرهم بما يكرهه ويحلم
عنهم ولا يجيبهم باكثر مما اجاب به الانبياء عليهم الصلاة

دهم

كات

والسلام

قومهم حين نسبوا الى الضلالة والجهالة والسفاهة يا قوم
ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين واذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين ومن
كان جهله اقوى كان احتماله عنه اولى قال الله تعالى
قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف قل للذين
آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله قال وان تصبروا
وتتقوا فان ذلك من عزم الامور وشتم رجل الشعبي
فقال له الشعبي ان كنت صادقا فغفر الله لي وان كنت
كاذبا فغفر الله لك ق الصحبة مع الاهل والولد بحسن
الشفقة عليهم ومداراتهم وتاديبهم وحثهم على
طاعة الله تعالى قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا
قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة
جاء في التفسير ادبوهم وعلموهم وفقهوهم
بذلك عن النار مع الاهل خاصة على حكم الله تعالى
بامساك بمعروف او تسريح باحسان والانفاق عليهم
من الحلال بالمعروف ق ترك صحبة الاحداث لما فيها
من الآفات ومن ابتلي بذلك صحبهم على شرط السلامة
وحفظ قلبه

وحفظ قلبه وجوارحه وحملهم على الرياضة والثبات
ومجانبة الانبساط وقال بعض المشايخ رغبة الصغار
في صحبة الكبار توفيق وفطنة ورغبة الكبار في صحبة
الصغار خذلان وحمق والصحبة مع الاخوة بكل ما
يقدر عليه من الموافقة والمخالفة الا فيما لا يجوز في
الشرع ثم استـ[illegible]ـرما منهم واستصغار ما اليهم
ومجانبة الحقد والحسد ولزوم ما يسلم به بعضهم من
بعض والصحبة مع السلطان بالسمع والطاعة الا في
معصية الله تعالى او ما يخالف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم ثم الدعاء له والامساك عما فيه قدح لهم
روي عن الحسن البصري انه قيل له مات الحجاج فقال
رحم الله امرءا عرف زمانه وحفظ لسانه ودارا سلطانه
واما الدخول عليهم فمن كان عالما فهو من السبعة
الذين اظلهم الله في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله والنهي
اليه عبادة ومن كان عالما فالدفع عنه واجب الا المضطر
اليه او لناصح له او منكر عليه اذا اعلم من حاله انه يسلم منه

قال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم
النار وحكي ان بعض الملوك اراد زيارة بشر الحافي
فبلغ ذلك بشر الحافي فقال للذي كان في بيته هذه ا
كان خير من جوار بيته فامسك عنه وقال بعض
المشايخ من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في
ذل الاخرة وقيل تقرب الاخيار من الاشرار صلاح الطايفتين
وتقرب الاخيار من الاشرار فساد الطايفتين ومن اضطر
الى الدخول اليهم لطلب مصلحة او لدفع مضرة دعا
لهم بالصلاح ووعظهم وذكرهم وانكر عليهم بالقول
او بالقلب على حسب طاقته ومن المشايخ من تقرب
اليهم لطلب مصالح الناس روي عن ربيع بن سلمة
انه قال كان نبي من الانبياء ياخذ بركاب الملك يتالفه
بذلك لقضاء حوائج الناس وقال ابن عطاء لبن يمر اي
الرجل سنين يكتسب جاها يعين فيه يوما مومنا
انجاه الله من ان يخلص العمل لنجاة نفسه والصحبة مع
الكافة كصحبة ابي ضمضم روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ايعجز احدكم ان يكون كابي

ضمضم

فقد كان اذا اصبح وامسى يقول اللهم اني قد وهبت
نفسي وعرضي لك اللهم اني قد تصدقت بعرضي على
عبادك فمن شتمني لا اشتمه ومن ظلمني لا اظلمه
قال ابو عبد الله بن خفيف دخلت مكة فقصدت ابا عمرو
الزجاجي فسلمت عليه وجلست عنده فجرى الكلام فاخذ نبي
في ذمي يعني فلما اكثر قلت له اتعني بهذا اخاك ابن خفيف
قال بلى قلت تركته بشيراز فتبسم وقال شاه بن شجاع
الكرماني من نظر الى الخلق بعينه طالت خصومته معهم
ومن نظر الى الخلق بعين الحق عذرهم وما هم عليه وقل
اشتغاله بهم قيل فما على كل جارحة ادب تختص به قال
الله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه
مسئولا قال بعض المشايخ حسن الادب مع الله الا تتحرك
جارحة من جوارحك بغير رضا الله تعالى فادب اللسان
ان يكون رطبا بذكر الله تعالى ابدا وبذكر الاخوان بالخير
والدعاء لهم وبذل النصيحة والوعظ ولا يكلمهم بما
يكرهون وقد روي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم ابن ابي قال في الناس فعرف الكراهة في وجهه فقال له

ابوك وابيه وابواب اهيم في موضع واحد وكلا يغتاب وكلا
ينم وكلا يشتم وكلا يخوض فيما لا يعنيه فان اكان في جماعة
تكلم معهم فان اروا يتكلمون فيما يعنيهم فان اخذوا
فيما لا يعنيهم تركهم وامسك وتكلم في كل مكان بما
يوافق الحال فقد قيل لكل مقام مقال قيل خلق الله اللسان
ترجمان القلب ومفتاح الخير والشر وقيل ان اطلبت صلاح
قلبك فاستعن عليه بحفظ لسانك بلزوم الصمت فانه
ستر للجاهل وزين للعاقل قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصايد
السنتهم و واما ادب السمع ان لا يسمع الى الفحش والخنا
والغيبة والنميمة وكل منكر كما قيل شعر
احب الفتى ينفي الفواحش سمعه كان به عن كل فاحشة وقرا
بل يسمع الى الذكر والحكم وما يعود عليه بالفوايد
دينا ودنيا ويحسن الاصغا الى من يكلمه ويقبل عليه مثل ذلك
بذالك واما ادب البصر الغض عن المحارم وعن عيوب الناس
وعن الفكر وهات والعبرة فان كان الله تعالى يعلم خاينة
الا عين وما تخفي الصدور وقيل من طاوع هو به تابع حتفه
وقيل من غض

32

وقيل من غض بصره تمتع نظره **وقيل** من كثرت لحظاته دامت
حسراته ويكون نظره بالاعتبار والاستدلال على قدرة الله
تعالى وعظمته في جميل صنعه عاريا عن حظوظ النفس
الامارة بالسوء **حكي عن بعضهم** انه قال نظرت الى
شخص نظر شهوة فرايته في المنام قايلا يقول لي ان الله
تعالى يقول ان الدنيا داري والخلايق فيها عبيدي واماءي
فمن نظر الى واحد منهم بغير حق فقد خانني فانتبهت
فاليت على نفسي لا انظر الى شخص بعد ذلك الا بملحظة
الامانة **وحكي** عن ابي يعقوب النهرجوري انه قال
رايت في الطواف انسانا بفرد عين وهو يقول اعوذ بك
منك فقلت ما هذا الدعا فقال اعلم اني مجاور منذ
خمسين سنة فرايت يوما شخصا فاستحسنته فاذا بلطمة
قد وقعت على عيني فسالت على خدي فقلت اه فقال
لطمة بلطمة وان زدت زدناك **قال النبي** صلى الله عليه وسلم
لعلي رضي الله عنه اياك ان تتبع النظرة بالنظرة فان فعـ
لك الاولى والثانية عليك **و**من اداب القلب مراعاة الاحوال
السنية المحمودة ونفي الخواطر الرديئة المذمومة

والتفكر في آلاء الله ونعمائه وعجائب مخلوقاته قال الله
تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض وقال صلى الله
عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة ومن آداب
القلب حسن الظن بالله وبجميع المسلمين وتطهيره
من الغل والحسد والخيانة والغش وسوء الظن فانها من
خيانات القلب قال الله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسؤولا قال صلى الله عليه وسلم ان في
الجسد لمضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
الجسد كله ألا وهي القلب وقال الحسن بن الفلس المسبطي
القلوب ثلاثة قلب كالجبل لا يحركه شيء وقلب كالنخلة
اصلها ثابت والريح تميلها يمينا وشمالا وقلب كالريشة
يذهب مع كل ريح ولا يثبت وآداب اليدين البسط
بالبذل والاحسان وخدمة الاخوان ولا يستعين بهما
على معصية الله تعالى وآداب الرجلين السعي بهما
الى طاعة الله تعالى واصلاحهما في صلاح نفسه واخوانه
وان لا يمشي في الارض مرحا ولا يختال ولا يتبختر ولا
يزهو فان ذلك مما يبغضه الله تعالى ولا يستعين
بهما على

استغفر

بهما على المعاصي ثم ان أول الصحبة معرفة ثم مودة
ثم الفة ثم عشرة ثم محبة ثم اخوة وقيل عن النفس
في العشرة وعن القلوب في الصحبة والصحبة لا تكون الا
استنفع باتفاق البواطن قال الله تعالى في صحبة المنافقين تحسبهم
جميعا وقلوبهم شتى والصحبة ان صحت شروطها
فانما اجل الاحوال الا ترى ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا
اجل الناس علما وفقها وعبادة وتزهدا وتوكلا ورضا
ولم ينسبوا الى شيء من ذلك الا الى الصحبة التي هي اعلاها
ومن آدابهم الا يجري في صحبة بينهم هذا لي وهذا لك
ولو كان ذلك لم يكن منه لو فعلت وعسى ولم فعلته ولم لا
تفعل وما يجري مجرى هذه الفاظ من اخلاق العوام قال
ابراهيم بن شيبان كنا لا نصحب من يقول نعلي ولا تجري
قف بينهم الاعارة ولا الاستعارة وقال بعض الصوفية
دلة لا يعير ولا يستعير ولا تجري بينهم المخاصمة ولا الجفا
ولا الاستهزاء ولا الاستنزال ولا المزاحمة ولا المغالبة
ولا الغيبة والترفيعة والنقيصة بل يكون كل واحد منهم
كالمملوك للكبير كالابن وللنظير كالاخ وللصغير كالاب والاستاذ

ومن تاديبهم اذا اجتمعوا ان يقدموا احدهم ليكون منتهى جمعهم اليه واعتمادهم عليه ويكونوا نجمعهم عقلا ثم اعطاهم بنعمة ثم اعطاهم حالا ثم اعلمهم بالمذهب ثم استهم قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم القوم

فقدم على هذا الترتيب في التقدم

اقرؤهم لكتاب الله فان استووا فافقههم في الدين فان استووا فاشرفهم فان استووا فاسنهم فان استووا فاقدمهم هجرة وكان صلى الله عليه وسلم يقدم اهل بدر على غيرهم روي انه كان جالسا في حلقة ضيقة فجاء قوم من البدريين فلم يجدوا موضعا يجلسون فيه فاقام النبي صلى الله عليه وسلم من لم يكن من اهل بدر من تلك المكان فجلسوا امكانهم فاشتد عليهم فانزل الله تعالى واذا قيل انشزوا فانشزوا ثم احسنهم خلقا ثم افقههم ثم انفعهم ثم اسبقهم بلقاء المشايخ حكي ان علي بن بندار الصيرفي ورد على عبد الله بن خفيف زايرا له من نيسابور فتماشيا فقال له ابو عبد الله تقدم فقال باي عذر قال بانك لقيت الجنيد وما لقيته انا وقيل مهما اصح فهم نية وشفقه واحلمهم وافرهم قلبا

34

واقواهم قلبا واكثرهم ديانة وامانة وصيانة واقلهم
اهتماما بنفسه بالخدمة في الدرجة الثالثة من الشيخوخية
كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم سيد القوم
خادمهم وقيل اذا صحبت انسانا فانظر عقله اكثر مما
تنظر دينه فان دينه له وعقله له ولك ولا تصحب من كان
اكثر همه الدنيا والهوا قال الله تعالى فاعرض عن من
تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا وقال ولا تطع من
اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه ولا يذكر عيوب الناس
فقد قيل من ذكر عيوب الناس فقد شهد على نفسه بالعجز
فانما يذكرها بقدر ما فيه عنها سئل ابو عثمان الحيري
عن الصحبة فقال ان توسع على اخيك بمالك ولا تطمع في
ماله وتنصفه ولا تطلب الانصاف منه وتكون تابعا ولا تطلب
ان يكون تابعا لك وتكثر ما منه اليك وتقلل ما منك اليه
قال احمد بن داود الرقي قلت لذي النون من اصحب قال
من يعلم منك مثل ما يعلم الله ثم اتا منه على ذلك وقال
بعضهم ما اوقعني في البلا الا صحبة من لا احتشمه
وقال السري في اجتماع الاخوان انس لوحشة الفراق

اعرف اداب
في العقل

هر

وقيل الشرف في ثلاث خصال اجلال الكبير ومداراة النظير
ورفع النفس عن الحقير وقيل الجلساء ثلاثة جليس
تستفيد منه فلازمه وجليس تفيده فاكرمه وجليس
لا تستفيد منه ولا تفيده فاهرب منه وقيل مجالسة
العلماء للاستفادة ومجالسة النظراء للمذاكرة ومجا
لسة الجهال للتعليم والافادة ومجالسة الفاسقين
لوبال الحال وقيل ليس ابعد من الخير من اثنين منزلتهما
واحدة وصفتهما مختلفة احدهما من لا يوثق به احد
والآخر من لا يثق باحد ومما ينبغي ترك الصولة البتة
قال ابو علي الروذباري الصولة على من هو فوقك قحة
وعلى من هو مثلك سوء ادب وعلى من هو دونك عجز
وقال بعضهم من ولي ولاية فتاه فيها اخبر ان قدره
دونها ومن تواضع فيها اخبر ان قدره فوقها وقيل
ان عجب المرء بنفسه لاجل فساد عقله قال الله تعالى
تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا والعاقبة للمتقين فصل ولا ينبغي للمسلم
ان يحقر احدا من المسلمين وقد روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم انه قال حسب امرئ من الشر ان يحقر
اخاه المسلم وقال صلى الله عليه وسلم من استهان مومنا فـ
او مومنة او حقره لفقره وقلة ذات يده شهره الله
يوم القيامة ثم فضحه وقال بعضهم من رضي الله تعالى به
عنه ابا رضيه اخا وان اتى له احد من اخوانه او جماعة
فقدم اليهم ما حضر من الطعام والشراب قل او كثر روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال هلاك
بالمرء ان يحقر ما قدم لاخيه وهلاك بالقوم ان يحقروا
ما قدم اليهم وقال صلى الله عليه وسلم تسليما ان من
مكارم الاخلاق التزاور في الله وحق على المزور ان يقدم
لاخيه ما تيسر له وان لم يجد الا شربة من ماء فان احتشم
ان يقدم اليه ما تيسر لم يزل في مقت الله يومه وليلته
الا ترى ان ابراهيم عليه السلام لما دخل عليه ضيفه المكرمون
ميف ما لبث ان جاء بعجل سمين فقربه اليهم فقال الا تاكلون
وحكي عن بعض شيوخ الوقت انه كان اذا استاذن عليه
بعض اخوانه ان كان له طعام اذن له والا خرج اليه ولا يتكلف
وعن ابي البختري انه قال قدمنا على سلمان الفارسي

بالمداين فقدم الينا خبزا وسمكا وقال كلوا نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن التكلف ولولا ذلك لتكلفت لكم
وقيل ورد ابو حفص على الجنيد رحمه الله تعالى فتكلف في
خدمته فانكر عليه وقال له لو دخلت خراسان لعلمناك
كيف الفتوة فقيل له في ذلك فقال تصيروا اصحابي مخانثا
تطعموهم الوان الطعام وتقدموا اليهم اصناف الثياب
والطيب وانما الفتوة عندنا ترك التكلف واحضار ما حضر
وقال اذا حضر الفقراء فاخدمهم بلا تكلف حتى ان جعت
جاعوا وان شبعت شبعوا وحتى يكون مقامهم وخروجهم
من عندك واحدا وقال يوسف بن الحسين قلت لذي النون
من اصحب فقال من اذا مرضت عادك واذا اذنبت تاب لك وانشد
ان امرضتم اتيناكم نعودكم ❁ وتذنبون فناتيكم فنعتذر ❁
وقيل ليس بصاحب من تقول له قم بنا فيقول الى اين ويجب
البداية بصحبة البغضاء قال الله تعالى قد بدت البغضاء
من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر وقال بعضهم
الناس على ثلاثة اصناف صنف كالغذاء لا يستغنى عنهم
وصنف كالدواء يحتاج اليهم بعض الاحيان وصنف كالداء

يجب الاحتماء

36

يجب الاحتماء منهم وَيجتنب صحبة الاشرار وفيه قيل
مصاحبة الاشرار خطر ومن صاحبهم وقع بالغ في الغرور فهـ
وَإنما مثله كمثل راكب البحر ان سلم جسمه من التلف لم تستبع
يسلم قلبه الخوف وقيل من افضل الشجاعة والرشاد صيانة
الحر نفسه عن الاوغاد وقيل من صاحب صاحب سوء لم
يسلم ومن دخل مدخل سوء يتهم وقيل كل احد يُعرف
بقرنائه ويُنسب الى خلطائه وقيل من الجهل صحبة ذوي
الجهل فائدة وقف النبي صلى الله عليه وسلم على
قوم فقال الا اخبركم بخيركم من شركم قالوا بلى يا رسولَ الله
قال خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره وشركم من لا يرجى
خيره ولا يؤمن شره فصل في ذكر ما ابهم في الاسفار
قال الله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
سُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم فقال الذين
يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وقال صلى الله عليه وسلم
سافروا تصحوا وتغنموا وقال الغريب شهيد ويُفسح للغر يبـ
في قبره كبعده من اهله وقال ابو حفص النيسابوري
رحمه الله تعالى ينبغي للمسافر ثلاثة اشيا ترك ثم بير الثراء

وترفق في الطريق ويعلم ان الله حافظه وافضل السفر الحاج
ثم الجهاد ثم زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وفد
الله ثلاثة الحاج والغازي والمعتمر له بكل خطوة تخطوها
راحلته سبعون حسنة وللراجل بكل خطوة يخطوها سبعمائة
حسنة من حسنات الحرم **قيل** وما حسنات الحرم يا رسول
الله قال الحسنة بسبعمائة الف حسنة **وقيل** ان الملائكة
تعانق الرجال في طريق مكة وتصافح اصحاب الرواحل
وتسلم على اصحاب المحامل وان كان في جماعة فليحرص
في خدمتهم ما امكن ويرفع مؤنته عنهم ما قدر فقد
روي عن عمر بن الخطاب قال قلت يا رسول الله اي الصحب فات
افضل قال خدمة الرجل اصحابه في سبيل الله **ومن** اءا ابيع
انما خل بلدا فان كان فيه شيخ فليقصد زيارته وان لم يكن
فليقصد موضع الفقراء وان كان فيها مواضع فليقصد اقدمها
واكثرها جمعا واعظمها بركة ويتفقد موضع الطهارة
خصوصا والمياه الجارية فيه فيؤثر النزول فيه على غيره
سمعت ابا الطاهر الاشقر رحمه الله يقول كان يصحبني
فقير وكلما نزلنا منزلا تفقد موضع الطهارة فان وجده

طيبا نظيفا

فع
اسبوع

طيبا نظيفا استطاب الموضع وتناول ما قدم اليه من الطعام
وان لم يكن في الذي يتناول الطعام ويقول هذه بلية لبسي
بها كذا، وان لم يكن لهم موضع وكان لهم جمع نزل على
اكثرهم محبة لهذه الطايفة واكثرهم ايمانا بهم وميلا
اليهم واذا دخل موضعا تنحى ناحية ونزع خفيه يبدا باليسرى
في النزع وباليمنى في اللبس وقد روي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا انتعل احدكم فليبدا
باليمنى واذا نزع فليبدا باليسرى، ثم يقصد موضع
الطهارة ويتوضا ثم يصلي ركعتين فان كان هناك شيخ
مقصود قصد زيارته وقبل راسه وان كان حدثا يغتنم
القادم فليقبل يده، روي عن كعب بن مالك انه قال
لما نزلت توبتي اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وقبلت
يده، وحكي ان ابا عبد الله بن خفيف قبل يد الحسين
ابن منصور وهو في السجن فقال لو كانت اليد يد المعتدي
ولكن اليد يد تنوسها اليوم وتقطع في غد ثم يجلس
عند الشيخ ساعة ولا يتكلم الا اذا سأله عن شي يجيبه
عنه ولا يبلغه سلاما ولا يذكر عنه، احد الا ان يكون نظيرا

في الحال او الشق ويجوز ذلك ثم يرجع الى موضعه وعلى
المقيمين ان يسلموا عليه فحق القادم ان يزار ان يكون
بمكة فعليه زيارة الكعبة وركعتين لحرمة الحرم ثم يقدم اليه
ما حضر من الطعام من غير تكلف فقد قيل الادب في حق
الضيف ان يبدأ بالسلام ثم بالاكرام ثم بالطعام ثم
بالكلام كصنيع ابراهيم صلى الله على نبينا وعليه وسلم
مع ضيفه المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام
فما لبث ان جاء بعجل سمين فقربه اليهم وقال عز وجل قد
كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم ولا يسأل عن احوال البلد
واهلها فيما لا يعنيه بل عن احوال المشايخ والاصحاب والا
خوان المتعاونين على احوال الخير ويجب على المسافر
استصحاب ركوة او كوز للطهارة والركوة اولى فقيل كان
بعض المشايخ اذا اطلع المسافر يتفقد اثر حمل الركوة في
كفه واصابعه فان وجد ذلك احسن قبوله والا ازراه ورده
وقال بعضهم اذا رايت الصوفي وليس معه ركوة ولا كوز
للطهارة فاعلم انه عازم على ترك الصلاة وكشف العورة
شاء او ابا ويستحب للمسافر استصحاب العصا والابرة
والخيط و

والحيف والموسى والمقص ونحوه فإن ذلك مما يستعين
به على أداء الفرائض كما يجب وإذا أراد السفر فمن الأدب
أن يطوف على إخوانه ويعرفهم بخروجه ويودعهم ويستحب
لمن هو في صحبته تشييعه كذا كان أدب المشايخ ويتفقدهم
أن لا يفوته شيء من الأوراد وخاصة من الواجبات نكتة
والدي رحمه الله تعالى يقول ما فاتتني صلاة الجماعة
في جميع أسفاري إلا مرة واحدة سمعت شيخي بمكة
يقول جرى بيني وبين أبي الحسن الشيرجي وبين بعضهم نقار
فقال لأبي الحسن ما لك وللفقراء عليك بالحياكة فالزمها
وكان أبو الحسن النصيبي بالحضرة فقال له يا شيخ لي والدة
بنصيبين فأخرج من مكة لزيارتها فأصحح آدابي في أحكام
الفقر فيما يقتضي بحيث لا أسأل أحدا عن الطريق فضلا عن
غيره حتى أصل إليها وأزورها ثم أرجع من عندها فأقصد
الزيارة للبيت على هذا الحكم فيمكنني أيضا أن أكتسب في
الحياكة كل يوم بنصف دينار وأوثر به الفقراء أيهما تختار
لي فقال عليك بالأول جزاك الله عن المذهب خيرا قال أبو
يعقوب السوسي يحتاج المسافر إلى أربعة أشياء في سفره

وإنما يسافر خلف صونه وعلم يسوسه وورع يحجزه استشهد

وخلق يصونه ويقين يحمله **وقيل لرويم** عن آداب

المسافر قال لا تسبق همته خطوته وحيث ما وقف يكون

منزله **حكي** عن الشيخ الشيرواني أنه قال دخلت مع

صاحب لي على الشبلي فقال أين تريد أن قلنا البادية

فقال على أي حكم قلنا على حكم الفقراء فقال احذرا أن

تسبق همتكما خطوتكما **فصل في ذكر آدابهم في**

اللباس قال الله تعالى وثيابك فطهر جاء في التفسير

أي فقصر **روى** أبو هريرة رضي الله عنه **عن النبي**

صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله تعالى يحب كل متبذل

لا يبالي ما يلبس **و**كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه

يقطع من كمه ما يجاوز الأصابع **قال بعضهم** الفقير

الصادق أي شيء لبس يحسن عليه وتكون له فيه الملاحة

والمهابة **و**من آدابهم في ذلك أن يكونوا مع الوقت

يلبسون ما يجدون من غير تكلف ولا اختيار ويقتصرون

على ما يدفع عنه البرد ويستر العورة وما يدفع عنه

الحر وانما فهو مطلقا استثنى النبي صلى الله عليه وسلم

من الدنيا

39

من الدنيا وقال انها ليست من الدنيا ويتبع عون من كثرة
اللباس ويواسون بالفاضل قال النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاثة يدخلون الجنة بغير حساب رجل غسل ثوبه فلم
يجد خلفا ورجل لم ينصب له على مستوقده قدرين و فقـ
ورجل دعا بشرابه فلم يقل لهما ايهما تريد وروي عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت ما اعجب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من شيء من وجيف والخلقان لبسه
بة احب اليه من الجديد كانه انشر بركة وينفعه ونهى النظ
بة والقرابة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظا
من الايمان ورأى على بعض الوفود ثوبا وسخا فقال
صلى الله عليه وسلم ما كان يجد هذا ماء يغسل به ثوبه
وقال صلى الله عليه وسلم هب ان العقم من الله فما بال
الوسخ في الثياب وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
كوف يبغض الوسخ ويكره هو لبس الشهرة في الثياب ويتشبه
بلباس المشايخ وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل بعض بيوته مع اصحابه فامتلا البيت فجاء جرير بن
البيت عبد الله البجلي فلم يجد موضعا يقعد فيه فقعد خارج

فابصره النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بعض ثيابه ولفه
ورما به اليه وقال له اجلس على هذا فاخذ جرير الثوب
ووضعه على وجهه وقبله و اختار بعضهم الاقتصار
على خرقتين على هيئة المحرم و كره الجمهور منهم ذالك
الا للمحرم او بعلة لما فيه من الشهرة واظهار الزيادة
على الاقران وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن لبس الشهرة ونهى عن المبارزة وركوب الابل في
الحرب و يكره لبس الفرجية ايضا الا للمشايخ فانه
بمنزلة الطيالس للعلماء والقلانس للمشايخ والعمائم
للمريدين و يستحب الاقتصار على ثوب واحد وحكى
الفريابي ان شابا كان في بغداد وكنا لا نكاد نراه الا في
ثوب واحد صيفا وشتاء فقيل له في ذالك فقال كنت
مولعا بكثرة الثياب فرايت في المنام كان القيامة قد
قامت وكاني دخلت الجنة ورايت فيها جماعة من اصحابنا
الفقراء ياكلون على مائدة فقصدتهم فردتني عنهم
الملائكة وقالوا لي هؤلاء اصحاب ثوب واحد ولك اثواب
فانتبهت وآليت على نفسي الا البس الا ثوبا واحدا الى

ان القى الله

ان لقا الله عز وجل **وقيل للجنيد** قد كثرت المرقعة
والركا وخشوا هذا المذهب فقال الا اطلاب الشكوى
يرونكم بابطارهم وانتم في السر مع الله تعالى وكان
ابو حاتم العطار يقول لاصحاب المرقعات يا سادتي
نشرتم اعلامكم وضربتم طبولكم فليت شعري في اللقاء
من ابطال الرجال تكونون **وقد** قال علي بن هند ارثوه استجيز ها
فيه الصلاة اي اذا اتى به للقاء الناس يتجمل منه **وقال**
ابو جعفر الحداد اذا رايت هو الفقير في ثوبه فلا ترجوا
خيره **فصل في ذم** التابعهم في الاكل قال الله تعالى
فكلوا واشربوا ولا تسرفوا وقال عز وجل فكلوا منها
واطعموا البائس الفقير **وقال بعضهم** احب الله تعالى
عباده الا يطعموا الفقراء الا ما ياكلون **وقال صلى الله**
عليه وسلم اذا اكل احدكم فليقل بسم الله في اوله فان
نسي فليقل اذا ذكر بسم الله من اوله الى اخره **وقال**
صلى الله عليه وسلم واشار الى القصعة كلوا من حواليها
ولا تاكلوا من وسطها فان البركة في وسطها ومن اتباعهم
ترك الاهتمام بالرزق وقلة الاشتغال بطلبه وجمعه

ومنعه وامر خازنه قال الله تعالى وكاين من دابة لا تحمل
رزقها الله يرزقها واياكم اي كافية في وقته صح عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه ما كان يدخر شيئا لغد ولا يكثر
اكل الطعام فان في ذلك من الشبع حكي عن عمر رض انه
قال لم يخطر ببالي ذكر الطعام منذ عشرين سنة حتى اما
حضرني ونفعه عشرة ولد سنة الجوعة ويعطي النفس
حقها من حظها وقيل لبعض المشايخ كيف تناول الطعام اجرب
قال تناول العليل الذي يبتغي به الشفا ويمنعها من الشراب استقصد
والتطايب مراعيا لقوله عليه الصلاة والسلام ما ملى
وعاء شر من بطن حسب بن ادم لقيمات يقمن بها صلبه
فان كان ولا بد فثلثا للطعام وثلثا للشراب وثلثا للنفس
ولا يعيب طعاما ولا يمدحه روا ابو هريرة قال ما
عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط كان اذا عاب
اشتهاه اكله والا تركه وقال صلى الله عليه وسلم اذيبوا
طعامكم بذكر الله والصلاة علي ولا تناموا عليه فتقسوا
قلوبكم روي ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام
ما بال الاقويا ومما رزقتهم الشهوات انما جعلت الشهوات
للضعفاء

للضعفاء من خلفي إن القلوب المتعلقة بالشهوات عقولها
محجوبة عني حكي أن بشر الحافي رحه بقي في الشوق فسئل
عن ذلك فقال إن نفسي تطالبني بخيارة منذ سنين فمنعتها
والآن ضعفت بالنظر إليها فأعطيتها و لا يكون لأكلهم
وقت معلوم ولا يتكلفون ولا يختارون الكثير الرديء على
القليل الطيب قال الله تعالى فلينظر أيها أزكى طعاما
ولا يلقم بعضهم بعضا وإذا أحضر الطعام فلا يقل بعضهم
لبعض كل فإن الكل فيه سواء فمن الهم خاصة إلا للمشايخ
على مريديهم على سبيل البسط لهم وترغيبهم في الخير
عند الاحتشام وأما عامة الناس فمن عادتهم عرض الطعام
وانى عند الحضور واستدعاء الحاضرين إليه حكي عن الشبلي
أنه قال كان عبد الله بن الصامت من المشايخ وكان لا يدعوا
أحدا إلى الطعام عند الإحضار فقيل له المعلم يدعو
إلى الطعام عند الإحضار فقال إن الحكم لله ولا يأكلون إلا
وع مما يعرفون باطنه ويتنزهون عن أكل طعام الظلمة والفسقة
وإن كان يعرف وجهه كورعهم عن الشرب من قارورة البول
أو زجاج الحجام وإن كان مغسولا طاهرا نظيفا زويعف

عن عمران بن حصين انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اجابة طعام الفاسقين وتضيفون عن قبول الارفاق
النسوان واكل طعاما معينا ويكره ترك الكلام عند الطعام
فقد قيل ان ترك ذلك من فعل المجوسي تتمة من الاداب
عند تناول الطعام التسمية والجلوس على الرجل اليسرى
والتسمية والاكل بثلاثة اصابع ومما يليه وتصغير اللقمة
وتجويد المضغ ولعق الاصابع قال جابر بن عبد الله
امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلعق الاصابع و
القصاع وقال اذا احدكم لا يدري في اي طعامه البركة
ويترك النظر الى لقمة صاحبه روي ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يتبعن احدكم بصره لقمة اخيه واذا
فرغ من الطعام قال الحمد لله الذي جعل ارزاقنا اكثر من
اقواتنا و ليس من الظرافة ان تغمس يدك في الطعام
بحيث تتلطخ به و يكره الاكل في اليوم مرتين روي عن
عائشة رضي الله عنها قالت رءاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد اكلت في اليوم مرتين قال الاكل في اليوم
مرتين اسراف والله لا يحب المسرفين وقال بعض المشايخ
الاكل مع الاخوان

42

الاكل مع الاخوان بالانبساط والاكل مع الاجانب بالادب
ومع الفقراء بالايثار وقال العتبي مواكلة الاخوان رضاع
فانظروا من تواكلوا وتختارون الاجتماع على الاكل ويكره صون
الاكل من اجل القولة صلى الله عليه وسلم خير الطعام ما كثرت
عليه الايدي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال الاكل مع الاخوان شفاء وقال صلى الله عليه وسلم
شر الناس من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده واذا
اكل مع جماعة فلا يمسك عن الاكل ما داموا ياكلون لا سيما
اذا كان محتشما منهم روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان اذا اكل مع جماعة لم يمسك عن الاكل ما داموا ياكلون
استفتح
وقيل من علامة شوم المرء ان يرفع يده من الطعام قبل اخيه
وسئل بعض المشايخ عن الاكل الذي لا يضر فقال منذ ثلاثين
سنة ما اكلت شيئا بشهوتي روي ان رجلا تجشا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كف عنا جشاءك فاني
اخاف على امتي الاجوفان الفم والفرج فاكثركم شبعا في الد نيا
اكثركم جوعا يوم القيامة وقال الحسن بلية ادم في اكله
وهي بليتكم الى يوم القيامة وقال سهل بن عبد الله كان

كان اشترى لقمة من عشائه احب الي من احياء ليلة وقال يحيى
ابن معاذ لو كان الجوع يباع في السوق لما كان لطالب الآخرة
ان يشتري سواه ولو تشفعت الى نفسك بالملائكة
المقربين والانبياء والمرسلين في ترك شهوة لم تطعهم
اجمعين ولو توسلت اليها بالجوع لانقادت اليك وطارت
من الطائعين وقال خالد بن دينار لا تجعلوا بطونكم
مخازن للشياطين ترعى فيها ما تشاء روي عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يصلي جالسا فقلت ما اصابك قال الجوع فبكيت
فقال لا تبك فان شدة القيامة لا تصيب الجائع اذا احتسب
في الدنيا روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من
احس من نفسه نشاطا فليوقدها بالجوع والعطش
ق ويكره الانتظار عند حضور الطعام وقيل قلوب الابرار
لا تحتمل الانتظار ويكره توفية الوقت بالاشتغال بالاكل
حكي عن بعضهم انه كان يعض على حسرة يحسوها
ويفوت الوقت اعظم من ان يشتغل بالاكل ق وقد اختلفت
العلماء في تمليك الضيف للطعام والتصرف فيه وذكر

اكثرهم تلقيح

احتشم ثم لا يقيم بعضهم بعضا ومن يخيمهم كما استيما الى اكان
ضيفا قال بعضهم يملك الطعام بالوضع في الفم وقال
بعضهم باستيعابه بالبلع وقال الجنيد الرحمة تنزل على
الفقراء عند الطعام فانهم لا ياكلون الا ايثارا وقال بعض
المشايخ واجب على الضيف ثلاثة اشياء ان يجلس حيث يجلس
وان يرضى بما قدم اليه ولا يخرج الا بالاستيذان وواجب
على المضيف ثلاثة اشياء ان يطعمه من الحلال ويحفظ عليه
مواقيت الصلاة ولا يحبس عنه ما قدر عليه من الطعام روي
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من السنة تشييع الضيف الى باب الدار فصل في ذكر
اداب الضجع من النوم روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من نام حتى يصبح بال الشيطان في اذنه ومن اداب ان
ينبغي له ان يجتنب النوم بين الجماعة القعود فان غلبه
النوم فاما ان يقوم او يدفع عن نفسه ذلك بمحادثة او
غيرها ولا يتعود الانبطاح فان كان من له غطيط فيتعود
النوم على الجنب الايمن ولا يستلقي ويجتهد ان يكون
نومه لله او بالله ولا يكون نائما عن الله تعالى فان النايم

لله تعالى هو القاصد الى ان ياخذ بلغة من النوم يستعين
بها على اداء الفرائض وتحصيل النوافل خصوصا اخر الليل
كما روي في الحديث ان الحق تعالى يقول في اخر الليل هل من
داع فاستجيب له هل من سائل فاعطيه سؤاله هل من مستغفر
فاغفر له **واما النائم بالله** فهو العارف الذاكر من لا
تاخذه سنة ولا نوم الى ان يقع عليه النوم من غير اختيار
وهم الذين يبيتون لربهم سجدا وقياما **واما النائم**
عن الله فهو الغافل عنه كما في حديث داود عليه
السلام في قوله عز وجل كذب من ادعى محبتي فاذا جنه
الليل نام عني اليس كل محب يحب خلوة حبيبه فها انا مطلع
على قلوب احبابي **ومن اداب** النوم على طهارة
والاضطجاع على الشق الايمن ويقول باسمك اللهم وضعت
جنبي وباسمك ارفعه اللهم ان امسكت نفسي فارحمها
وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين
اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ويذكر الله تعالى
كلما انتبه فان توضأ وصلى ركعتين ثم نام كان اولى ويكره
النوم بعد صلاة الصبح وبعد المغرب وقبل العشاء وقيل من اداء قلة
النوم فليجتنب

النوم فليجتنب شرب الماء الا على قدر تسكين العطش ومن
كان بين جماعة فناموا فلا بأس ان يوافقهم فينام واما ان يقوم
عنهم ق ويستحب نوم القيلولة ليستعان به على القيام في الليل
وقيل النوم اول النهار خرق واوسطه خلق واخره
حمق وكان بعضهم لا يضطجع من الليل ودام على ذلك
ثلاثين سنة انما يستند الى الجدار عند غلبة النوم ويصوم
النهار وقال الجنيد اتى على سري ثلاثين سنة ما رئي
مضطجعا الا في علة النوم ق ويذكر ان ابا يزيد مد رجله
في المحراب فنودي من مجالس الملوك بكذا ادب تعرض للقتل
فصل في ذكر واما ادبهم في السماع قال الله تعالى واذا
سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع
مما عرفوا من الحق وقال تعالى الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه وقال انهم عن السمع لمعزولون وقال
فهم في روضة يحبرون قال مجاهد يسمعون وقال
صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء كاذنه لنبي حسن
الصوت بالذكر روي انه قرئ بين يديه ان لدينا انكالا
وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما فصعق ق روي

صح الموت

انه قرة بين يديه فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد
وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فبكا هو وبكا روي عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت كانت عندي جارية تغنيني
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي على حالها
ثم دخل عمر ففرت فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما يضحكك يا رسول الله فحدثه فقال لا اخرج حتى
اسمع ما سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرها
فاسمعته وسئل ذو النون المصري عن السماع فقال
وارد حق يزعج القلوب الى الحق فمن اصغى اليه بحق
تحقق ومن اصغى اليه بنفس تزندق وقال السري تطرب استغفر
قلوب المحبين عند السماع وتخاف قلوب التائبين وتلتهب
قلوب المشتاقين وقيل السماع مثل الغيث اذا وقع على
الارض الميتة تصبح مخضرة كذلك القلوب الزكية
يظهر مكنون فوايدها عند السماع وقيل السماع يبدي
ما ينطوي عليه القلب من السرور والحزن والخوف والرجا
والشوق فمن ما يحركه الى البكا ومن ما يحركه الى الطرب
وقيل السماع فيه حظ لكل عضو فمنها ما يبكي ومنها ما يصرخ
وربما يصعق

وربما يصعق وربما يرقص وربما يغشى عليه وقيل اهل السماع
رجال تارة فهو مستقيم وقيل المستمعون ثلاثة مستمع
بربه ومستمع بقلبه ومستمع بنفسه وقيل يحتاج المستمع
الى عفة ورقة قال بعض المشايخ لا يصح السماع الا لمن
كان قلبه حيا ونفسه ميتة فاما من كانت نفسه حية وقلبه
ميتة فلا وقيل لا يصح السماع الا لمن فنيت حظوظه وبقيت
حقوقه وخمدت بشريته وحكي عن بعضهم قال رايت
الخضر عليه السلام في النوم فقلت له ما تقول في السماع
الذي عليه اصحابنا قال هو الصفاء الزلال لا تثبت عليه
الا اقدام العلماء وقيل السماع مقعد حق سلطانية لا تصل
صح نهي انها الا في قلب محترق بالمحبة ونفس محترقة بالجفا
وقيل نعاس القلوب قياس العقول ومن آدابهم
لا يتكلفون فيه ولا يكون لهم وقت معلوم لذلك ولا يسمعون
التغاني والتلهي ثم يسمعون ما كان في اخلاق واصحاب
التائبين والخائفين والزاهدين وما يحثهم على المعاملة
ويحيي لهم صفو الارادة ومن لا يعلم شرايط ذلك
فعليه ان يقعد مع من يوثق به ويسأله ويتعلم مالا بد من تعلمه

حتى لا يكون سماعه لهوا ولعبا او يضيف الى الله تعالى ما
هو منزه عنه فيكفر من حيث لا يعلم ويفسق وهو لا يفهم
وقيل للنصراباذي انك مولع بالسماع فقال نعم هو احسن
من ان نقعد فنغتاب الناس قال له عمرو بن نجيد هيهات
يا ابا القاسم زلة في السماع شر من كذا كذا سنة نغتاب
الناس قال ابو علي الروذباري بلغنا هذا الامر الى مكان
مثل حد السيف ان ملنا كذا ففي النار وليس من الادب استتار
عادة الحال والتكلف للحال بالقيام الا عن غلبة حال تمنع بينه عن
او يكون على سبيل مساعدة لطالب ومطايبة من غير تساكن
ولا اظهار حال وترك ذلك اولى وروي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه كان يعظ فشهق رجل من جانب المجلس
فقال من ذا الملبس علينا ديننا ان كان صادقا فقد شهر
نفسه وان كان كاذبا فمحقه الله ويكره للشبان القيام بحضرة
المشايخ اظهارا للحال وحكي ان شابا كان يصحب الجنيد
وكلما سمع شيئا زعق وتغير فقال له ان ظهر منك شيء
بعد هذا فلا تصحبني وكان بعد ذلك يمسك نفسه
وربما كان يقطر من كل شعرة من جسده الدم حتى كان
يوما من الايام

يوما من الايام زعق زعقة خرجت روحه ق الزعقة متى
وجهين احدهما للتوجع والاخرى للتطلع فزعقة التوجع
من الخوف والحزن وهي نظير صيحة المصاب وزعقة التطلع
من المحبة والشوق والرجاء وهي نظير صيحة المتطلعين
للهلاك ان اتفقوا في ذلك وهذا لا يكون الا عند وجود
حاضر وفقد غائب ومثل هذا كمثل العطسة لانه رايت تجي
ولا من اين تجي وكذا زعقة للاحد اثر في القيام وكافي الشرع
اطلق اكثر المشايخ بحر من حضورهم مجلس السماع
وكابير خصوص لهم فيه سمعت والدي رحمه الله تعالى
يقول سمعت محمد بن حسان يقول دخلت بغداد زايرا
جعفر الخلدي رحمه الله تعالى فوجدت ابا العباس النهاوندي
عنده وهو حدث فلما حضرنا دعوة فيها سماع ابتدر
العباس بالانصراف ولم يكره ان يقعد في مجلس السماع
وان اعان الوقت جد فكان توقى المداخلة والمزاحمة على طريق
الموافقة حكي ان النوري دخل بغداد فدخل عليه
جماعة ومعهم قوال فاستاذنوه ان يقولوا شيئا فاذن لهم فانشد
صغير هواك عذبني ❀ فكيف به اذا احتنكا ❀

استنبح

وانت جمعت من قلبي هوًى قد كان مشتركا
اما ترى المكتئب اذا ضحك الشكاة بكى

فطاب وقته فسقط على جبهته والدم يقطر من وجهه ولا
يقطر على الارض ثم قام واحد منهم فنظر اليه والتوق
وقال الله يراك حين تقوم فجلس الرجل ق السكون مع
حضور القلب وجمع الهم والوقوف على احوال المستمعين
اولى من الهم اخلة لان محل الاستقامة والتمكين من اد ب
الحضرة قال الله تعالى فلما حضروه قالوا انصتوا وقال
وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وان اتفق
مجلس السماع فليبدأ بالقرآن ويختم به فقد حكي عن
ممشاد الدينوري انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام فسألته عن اجتماع القوم في السماع فقال لا
بأس ابدؤوا بالقرآن واختموا به ويكره للمريد سماع
الغزل والاوصاف فانها بعيدة القوم حكي عن بعض
المشايخ انه قال السماع شهوة لا يحسن تناولها الا لعارف
ذي بصيرة يتناول الشهوة ولا يمسه الشبهة قال الشيخ
كل مريد يميل الى السماع فاعلم انه باطل وقيل السماع

الحوف

محمود بعضه

محمود يقصد صاحب وقد وجد أما أن يمر مع صاحبه الى
اعلا عليين واما ان يحطه الى اسفل سافلين فكبكبوا فيها
هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون **قال** بعض المريدين
لبعض المشايخ أراك تنهاني عن حضور السماع اليس أنه
كان المشايخ يحضرونه قال الشيخ اكنت مثلهم فاسمع انت ايضا
روي عن بعض المشايخ انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام وكانني بجامع مشغولا انا انتظر ثم واحد فقير يصيح
فصعد النبي صلى الله عليه وسلم من باب الدرج ومعه
ابو بكر وعمر رضي الله عنهما اجمعين وقال لي يا بني الغلط
فيهم اكثر من الصواب وقيل السماع من يتبسم او يتلقا
حكي عن عبد الله بن خفيف انه قال حضرت مع الشيخ
احمد بن يحيى في دعوة بشيراز فلما وقع فيها سماع فطاب
وقت الشيخ وقام وتواجد وطرب ودر وكان في صف بحذا بينا
قوم من ابناء الدنيا فتبسم واحد منهم فاخذ الشيخ منارة
كبيرة كانت هناك فرماها فاصاب الجدار فانغرست
ارجلها الثلاثة في الحايط وكان قد صلى ثلاثين سنة الصبح فقد
بوضوء العشاء وسيل بعض المشايخ عن شراب القلوب من السماع

وشراب الارواح وشراب النفوس فقال شراب القلوب الحكم
وشراب الارواح النغم وشراب النفوس ذكر ما يرادفون هاله
من الحظوظ عن التطلب في السماع فقال هو على ضربين
تكلف المستمع لطلب حاجة او منفعة دنيوية ومن ذلك
سرف وخيانة وتكلف منه كطالب الحقيقة كمن يطلب
الوجد من التواجد وهو بمنزلة التباكي من البكا قال
صلى الله عليه وسلم اذا رايتم اهل البكا فابكوا فان لم تبكوا
فتباكوا قال ابو نصر السراج رحمه الله تعالى اهل
السماع على ثلاث طبقات طبقة منهم يرجعون في السماع
الى مخاطبة احوالهم ومعاملاتهم واوقاتهم فهم مرتبطون
بالعلم ومطالبون بالصحة فيما يشيرون اليه من ذلك
وطبقة منهم الفقراء المجردون الذين قطعوا العلايق
ولم تتلوث قلوبهم بحب الدنيا والجمع والمنع فهم
يسمعون بطيبة قلوبهم ويليق بهم السماع فهم اقرب
الناس الى السلامة واسلمهم من الفتنة وكل قلب ملوث
بحب الدنيا فسماعه سماع طبع وتكلف وان تلفت روحه
فيه او ذهبت نفسه وقيل يحتاج الى السماع من كان ضعيفا

فان القوي لا

فان القوي لا يحتاج الى الغير قال الحصري ماذا وجد من يحتاج
الى من غيبه عن محبه ولعمري ما تحتاج الثكلى الى النائحة وقيل
السماع لقوم كلفة ولقوم كالدواء ولقوم مروحة قال الله تعالى
قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء قال الشيخ ابو عبد الرحمن
السلمي الوجد قد يكون داء لقوم ونقصانا لقوم قال تعالى
هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا قيل في التفسير خوفا
للمسافر وطمعا للمقيم كذلك السماع يتلذذ به قوم ويتحقق
به قوم وهو كالسلاح يصلح للجهاد في سبيل الله ولقتل
اولياء الله وكذلك الشمس تصلح شيئا ولا تصلح شيئا آخر
والشمس واحدة وحرها واحد ولكنها تؤثر في كل شيء
على ما يليق به من حاله وصفته وقيل السماع من جهة المستمع
فقد سمع بعضهم هواما يصيح يا سعتر بري فغشي عليه
فقيل له في ذلك فقال حسبته يقول اسع تر بري وسمع
الشبلي رحمه الله تعالى منشدا يقول ::
اسايل عن ليلى فهل من مخبر :: يكون له علم بها اين تنزل ::
فزعق وقال كلا والله ما في الدارين عنه مخبر وقال الصبيحي
يجب ان يكون الواجد اذا كان وجده صحيحا محفوظا في حال

وجده

ولا يجري عليه لسان الذم بحال وقيل الوجد ستر صفات الباطن
كما ان الطاعة ستر صفات الظاهر وستر صفات الظاهر الحركة
والسكون وصفات الباطن كما ان الطاعة الاحوال والاخلاق
فصل واما حكم الخرق التي تقع في السماع فما كان منها
على طريق مساعدة فهي للجماعة وما كان منها بقول قوال
وانشاد منشد فان لم تكن هناك جماعة فانها للقوال خاصة
وان كان هناك جماعة فقد اختلف اقوال المشايخ في ذلك
فمنهم من قال انها للقوال لانه وجد الفائدة في سره من
جهته وخلع عليه به كما عمل الخرقة به وذهب بعضهم
الى انها للجماعة خاصة لان بركة الجماعة لا تقصر عن
قول القوال روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يوم بدر من اتى مكان كذا فله كذا ومن قتل قتيلا فله كذا
ومن اسر اسيرا فله كذا فلما التقوا تسارع الشبان والفتيان
واقام الوجوه والشيوخ عند الرايات فلما فتح الله على
المسلمين طلبوا ما جعل لهم فقال الشيوخ كنا ظهرا لكم
وردءا لكم فلا تذهبوا بالغنائم دوننا فانزل الله تعالى يسالونك
عن الانفال قل الانفال لله والرسول الاية فقسمها النبي
صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم بينهم بالسوية ومنهم من قال ان كان
القوال من جملة القوم كان كاحدهم وليس له ان يستبد
بشيء منها وان كان اجنبيا فما كان منها له قيمة يؤثر به
وما كان خرقا فات الفقراء فهم اولى بها ومنهم من قال ان كان
القوال اجيرا فليس له شيء منها وان كان متبرعا فله ما يطلع
لها منها والذي اقول انها لهم بجمعها ان لا يشتغلوا بها ما
داموا في السماع فاذا انقضى وقت جمعوها في الوسط
ثم ان كان هناك متبذلهم بجمعها ان يعم بها لهم بما
يوجب وقته من غير معاوضة فيها ولا منة عليها فان
ذلك استغناء بعضها وحقوقهم ثم ان كان هناك شيخ له
حكم فالحكم فيها اليه من تخيير وتفاوت بين الورع على اهلها
قال اهل الشام الفقير اولى بخرقته وكره الجمهور منهم
ذلك ومنهم من قال ما كان وقع منها على سبيل المساعدة
او مشوبا بالتكليف فالترك اولى و اكثر المشايخ يكره فوق
طرح الخرقة على سبيل المساعدة لما فيها من التكليف المنافي
للحقيقة وما كان منها معاوضة حال او وقفة فلا يجوز فيه
الترك لان ذلك شبه هبة قال النبي صلى الله عليه وسلم

العاية في هيبته كالكلب يعوي في غيبه وقيل من ترجع
في هيبته فقد بالغ في خسته وإن لم يكن هناك شيء له
حكم يمضون فيها حكم الوقت وكذا يوقف ونحو ذلك ق ويكره
سوى تفريق المرقعات الا ان يكون تبركا وما كان منها
من خرق الفقراء فلما كان منها يصلح للرقاع فيقسم بقيه
أو كالجبة يصيب الكل نصيب وكذا يبقى البعض منهم وما ق ويفرق
على الحاضرين دون الغيب فإن الغنيمة لمن شهد الوقيعة
وإنما حضر هم غيرهم فإن الصوفيون منهم يعطون الخرق وكيف
يقسم ذلك اختلف أقوال المشايخ فيه فقال بعضهم
إن كان يقسم ذلك شيخ قسمه بالتفاضل كقسمة المواريث
والغنايم وإن كان يقسمونه بينهم قسموه بالسوية
وما لم يصلح منها للرقاع فلا يتأثر بها المستحق من الفقراء
أو كذا وما كان من ثياب الصوفيين في البيع أو كذا وإيثار هنا
للقوال دون التفريق فصل في ذكر آدابهم في التزويج
قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء الآية
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنكح المرأة
لدينها وجمالها ومالها فعليك بذات الدين وقال

الحسن [illegible]

ذكر آدابهم في النكاح

قف

اكثر هن بركة ايسر هن مؤنة وقال عمر بن الخطاب خلقن
النساء من ضعف وعورة فاووا ضعفهن بالسكوت
وعورانهن بالبيوت ق اما ابهم فبي ذالك ان كان ينتهم قوم
للدنيا وكالنذاة اليسار بل للحسنة والعفة فح يقوم بها
كلاية منه من الكفاية بحسب الطاقة فان عجز وطلبت فوق
الطاقة خيرها بين الوفاق على المعنة وبين ظاقها والفرقة
اقتدا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث انزل عليه
يا ايها النبيء قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا
وزينتها الايتين وكن تسعة مخيرهن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فبدا بعايشة رضي الله تعالى عنها وقال
لها اني مخيرك فاستشيري اباك قالت افيك استشير
ابوي فاختارت الله ورسوله والدار الاخرة فتابعها على
ذالك فقالت لا تخبر نساءك بهذا فقال والله ما يسلونني
عن ذالك الا اخبرتهن فلما اخبرهن اخترن الله ورسوله
فشكرهن الله على ذالك وانزل لا يحل لك النساء من بعد ولا
ان تبدل بهن من ازواج الاية و الاولى في زماننا هذا اجابة
النفس بهذا وقمع النفس بالرياضات والجوع والسهر والسفر

فمن
على ان الاولى في
زماننا هذا مجانبة
النكاح الخ

روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال عليكم بالنكاح فمن لم يستطع فعليه بالصيام فانه له
وجاء وقيل لبعض الصالحين الا تتزوج فقال لي نفس لو
مكنتها من تطليق نفسها لطلقتها فكيف اسوق اليها اخرى وقال
بشر لو غنيت الا بقوت دجاجة ما امنت على نفسي
ان اصير شرطيا وقال مكابدة العفة ايسر من مكابدة
العيال وقال رايت الصبر عنهن اسهل من الصبر عليهن
وقال بعضهم مقاساة العيال عقوبة تتبع الشهوة الحلال
حكي ان رجلا خطب الى ميمون بن مهران ابنته فقال لا
ارضاها لك فقال لم قال لانها تحب الحلي والحلل فقال عندي
ما تطلب فقال الان لا ارضاها لك وقال اراد بعضهم تطليق
زوجته فقيل له ما يسوءك منها فقال العاقل لا يهتك ستر
زوجته فلما طلقها قال ما لي وللكلام في امراة صارت مني
اجنبية وزوج بعض الفقراء ابنته فقال الحمد لله وافضل
من يصلى عليه رسول الله فقال الخاطب المحمود من حمد الله
وافضل من يصلى عليه من ذكرته واولى ما تبتدئ ما توليته
وقع قبلته على ما وصفته وعلى ما انزل الله من امساك بمعروف
او تسريح باحسان

او تسريح باحسان **ثم وروي ان النبي** صلى الله عليه وسلم
لما هم بتزويج فاطمة رضي الله عنها من علي رضي الله عنه
قال له تكلم لنفسك خطيبا وقد اجتمع المهاجرون فقال
الحمد لله حمدا يبلغه ويرضيه واجتماعنا مما اذن الله فيه
وقد رضي وهذا **محمد رسول الله** صلى الله عليه وسلم زوج
ابنته فاطمة على صداق او خمسمائة درهم وقد رضيت
فاسألوا واشهدوا وقال رضي الله عنه ما كان لنا الا اهاب
كبش نبيت عليه بالليل ونعلف عليه الناضح بالنهار **فصل**
في ذكر ما جاء في السؤال قال الله تعالى في صفة الفقراء
لا يسألون الناس الحافا وقال واما السائل فلا تنهر **وقال**
صلى الله عليه وسلم اعطوا السائل ولو جاء على فرس **وقال**
لو صدق السائل في سؤاله ما افلح من رده **وقال** صاحب
الصدقة فاعلم اجرا من الذي يقبلها اذا كان محتاجا
وقال من سال مسألة وهو عنها غني فانما يستكثر من النار
وقال لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي **وروي** عن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه انه قال مكسب فيه بعض الدنية
خير من مسألة الناس **وقال الجنيد** كل صوفي عود نفسه

اخذ الاسباب عند وقوع الشدة ايه فانه لا ينكث عزم نفسه
ولا يحمله الضجر وقال ابو حفص من نعوت السؤال ابتلي
بالطمع والخيانة والكذب وقال ابن فهد في ذلك الذين لا يسألون
الا عند الحاجة والضرورة ولا ياخذون الا على قدر كفايتهم
وكان الشيخ ابو محمد بن مسلمة يرخص لاصحابه في السؤال
وقت الاضطرار في سنة الجوعة وقال ايضا انما اضطر الفقير الى
السؤال مجازاته صدقة وقيل لا يجوز في طالب اما فقير
فتصونه واما ليس فتصون نفسك عنه ويكره هو في السؤال
لانفسهم ويستحبونه لاصحاب حكي ان ممشاد الدينوري
كان اذا ورد الفقراء الغرباء دخل السوق وجمع من الدكاكين
شيئا وحمله اليهم ولا يعد ذلك سؤالا فانه من التعاون
على البر والتقوى وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل
لاصحابه ولو كان سؤاله لتم زمنه ويستحب بعض الفقراء الاتوان
وقال بعض المشايخ لا يصح الفقر للفقير حتى يبيع لجاهه
كما يبيع لماله واداب الخادم في السؤال ان لا يرى لنفسه فيه
الا خدمة ولا يرى الترجح ويكون معوله على همم الفقراء ويكون
الوكيل على الفقر يغني وقال الشبلي انما اخرجت الى الناس
في السؤال

في السؤال فما تراهم وما ترى نفسك وكان الشيخ ابو العباس
النهاوندي اذا وقع عليه فتح بادر ثم خرج الى السوق وجمع ما
اتفق من الاطعمة وحملها على يديه اليهم وكان يقول منذ
عشرين سنة ما اخذت من احد شيئا ولا اعطيت احدا شيئا
وكان يكره السؤال وينكره على اهله وقال الجنيد لا يصح
السؤال لاحد الا لمن العطاء اليه احب من الاخذ والا ولا للفقير
ان يستقرض ما يحتاج اليه من نفقة قومه بالمعروف وينفق
عليهم ثم يسأل ويقضي فيه لانه اقرب الى السلامة
وقد ارخص بعضهم في السؤال لمن يقصد به ذلك تذليل
النفس وقيل لا خير فيمن لم يذق طعم اهانة الرد وكان
بعض المشايخ لا ياكل الا من السؤال فسئل عن ذلك فقال
اخترته لكراهية نفسي اياه وقيل حكم الفقير ان لا يسأل الا
وقت الحاجة من غير عزم تقدم ولا عقد تاخر لسانه يشير
الى الخلق وقلبه متعلق بالحق سمعت والدي رحمه
الله يقول ورد على حمية الحراني وكان من جلة المشايخ
صاحب ايات وكرامات وكان ينسج الخوص ويتقوت منه
ويتزي به وبغيره من الفقراء يعرفه له دخوله السوق فاخذت

في نصرة الفقير وعارضة الشيخ فلما طال الكلام فيه
قال يا بني ما انصفه من ترك العمل ورجع الثى وقال
بعض الاخوان اخوانهم كلا لا نفسهم وقيل الاكل
بالسؤال احمد من الاكل بالتقوى وقيل كل من به شبعه
ثم جاعه وكان اكل من به جاعه ثم شبعه وقيل من سال
وله ما يغنيه خيف عليه ان يخاصمه الفقرا يوم القيامة
ويقولوا اله اخذت ما جعل لنا وباسمنا ولم تكن منا
وقيل اخر كسب المرء السؤال فصل في ذكر ادابهم
في حال المرض روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال حمى يوم كفارة سنة وقال للانصار ابشروا
فانها كفارة وطهور وقال بعض الحكماء ان في مرض
العلماء نعم لا ينبغي للعاقل ان يجهلها كان فيها تمحيط
للذنب وتعرض للثواب الصبر والايقاظ من سنة الغفلة
واذكار النعمة في حال الصحة وتجديد التوبة وحث
على الصدقة حكي ان ذا النون دخل على مريض يعوده
فاثانه فقال ذو النون انه ليس بصادق في حبه من لم
يصبر على ضربه فقال الفقير ليس بصادق في حبه
من لم يتلذذ

53

صح

من لم يتلذذ بضربه **حُكي** أن بعض العارفين مرض فوصف
علته للطبيب فقال له اليسير الذي تشكوا فقال إنما هي
اخبار عن غيرة الفاعل **قال حاتم** لكليب الشعاري قال
لي الشيخ يوما ما ترى أعلى ظهر جسدي موضعا خاليا من
الأثر فقلت لا إلا اللسان فقال الذي ليس في اخل
جسدي موضع خال من الأثر والإقليبي **و**اعتل مهشالغ
فقال له كيف تجد العلة فقال بسلوا العلة كيف كيف تجدني
وقيل له كيف تجد القلب فقال فقدت قلبي منذ ثلاثين
سنة **وقال** بعض المشايخ كان اعلاما باشكر من ان ابتلي
فاصبر وفيه قال الله تعالى في صفة سليمان صلى الله على
نبينا وعليه وسلم نعم العبد انه أواب وفي صفة ايوب
وبلائه نعم العبد انه أواب **وقال** صلى الله عليه وسلم
تداووا عباد الله فإن الله لم يخلق علة إلا وخلق لها دواء
فقيل له يا رسول الله كيف يرد الدواء من قضاء الله قال
هو من قضاء الله **فصل في ذكر اللهم** في حال الموت
قال النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر هادم
اللذات فما ذكره احد في سعة إلا ضاقت عليه ولا في ضيق

بنوى

لما اشتد عليه وقال صلى الله عليه وسلم عند الموت
واكرباه فقيل لم يقل ذلك جزعا من الموت ولكن لما كوشف
له وقال واكرباه من الساعة الباقية في الدنيا فقيل انما قف
قال ذلك ترحما للتجلد على الله وقيل اخبار عن شدة الموت
ليكون الخلق على حذر من كربته وقيل انما قال ذلك اعتذارا
بعجزه وتواضعا للبشرية ذلك وقيل انما قال ذلك لما كوشف
بالموعود من لقاء المليك الودود وانما قال واكرباه من
زحمة الدنيا وزحمة الخلق واكرباه من بعد الحجاب
متى يكون الوصول الى رب الارباب وقال الجريري كنت عند
الجنيد وقت وفاته وكان يقرا القرآن فقلت ارفق بنفسك
يا سيدي فقال احوج ما كنت اليه الساعة وهذا يطوي
صحيفتي ثم ختم فابتدا فقرا خمسين آية من سورة
البقرة ثم مات رحمه الله تعالى وحكي ان خير النساج
نظر وقت النزوع وقال انما انت عبد مامور وما امرت
به فلا يفوتك وما امرت به يفوتني ثم دعا بماء فتوضا
ثم صلى ثم كبر ومات رحمه الله تعالى وكان علي بن
سهل يقول اترون اني اموت كما يموت هؤلاء المرضى

انما ادعا فاجيب

انتظار عاجل اجيب وكان جالسا يوما اذ قال لبيك ومات
رحمه الله تعالى **وحكي** عن حميد بن خضرويه انه لما
حضرته الوفاة وكان عليه سبعمائة درهم دينا فنظر
الى غرمائه حوله فقال اللهم انك جعلت الرهون ثقة
لارباب الديون وانت تاخذ وثيقتهم فاد عني قال فدق
الباب وقال هذه دار بن خضرويه قيل نعم قال اين غرماؤه
فخرجوا اليه فقضاهم ثم خرجت روحه رحمه الله تعالى
ولما حضرت ابو عثمان الحيري الوفاة خرق ابنه القميص
ففتح عينيه وقال يا بني خلاف السنة في الظاهر من رياء
باطن القلب **وقيل** للجنيد عند الموت قل لا اله الا الله فقال
ما نسيته فاذكره **وقيل** له وفي ذلك فقال كلا احسن غيره
وحكي عن ابي سعيد الخراز انه كان يتواجد عند الموت
وكان قد مات جميع جسده وبلغت الروح حلقومه
وهو ينشد ويقول

حنين قلوب العارفين الى الذكر ✽ وتذكارهم وقت المناجاة للسر
واجسادهم في الارض قتلى بحبه ✽ وارواحهم في الحجب نحو العلا تسري

وهذا يدل على سروره وسكون ضميره **وحكي** ان الشبلي

اعتل علة فانه في بجوته فجاء الى المشايخ ودخلوا عليه
وجلسوا حوله فقال ايش الخبر فقال الفالكي وكان امر اهم
عليه القوم جاءوا الى جنازتي فقال العجب من اموات
جاءوا الى جنازة حي **حكي عن ابي الاثير النوري** قال لما
حضرت وفاة الشبلي فقال علي درهم مظلمة وتصدقت
بالوف عن صاحبه وما على قلبي شغل اعظم منه ثم قال
وضيني فوضيته ونسيت تخليل لحيته وقد امسك على
لسانه فقبض على يدي وخلل بها لحيته وقد عرق جبينه
ولم يذهب عليه هذا القدر من السنة ثم مات رحمه
الله تعالى **روي عن ابن عباس** رضي الله عنهما
قال دخلت على عمرو بن العاص وقد احتضر فدخل عليه
ابنه عبد الله فقال يا عبد الله خذ ذلك الصندوق
فان فيه مالا فقال لا حاجة لي به ثم قال عبد الله لابنه مملوا
بعرا فقال ابن عباس يا عبد الله كنت سمعتك تقول اشتهي
ان ارى رجلا عاقلا يموت فاسئله كيف تجد الموت وكيف
تجده فقال اجد كان السموات منطبقة على الارض
واني بينهما وكانما اتنفس من خرم ابرة ثم قال اللهم

اني امرة

الحرب

انه امرته بمعصية ونهيته فارتكبته فلا بريء فاعتذر ولا
قوي فانتصر ولكن لا اله الا الله ثلاثا ثم مات رحمه الله تعالى
ولما احتضر عبد الملك بن مروان نظر الى اولاده وبناته
حوله يبكون فانشد ❀ ❀
جع ومستخبر عنا يريد بنا الردى ❀ ومستخبرات والعيون سوا

فصل في ذكر آدابهم وقت البلاء وعند الامتحان

قال الله تعالى وفتناك فتونا قيل اختبرناك بالبلاء اختبارا حتى
صرت صافيا نقيا وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
ادخر البلاء لاوليائه كما ادخر الشهادة لاحبابه وقال
صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء اكثر الناس بلاء
ثم الامثل فالامثل وقال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي
عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا وقال صلى
الله عليه وسلم احب العباد الى الله شاب تائب ومبتلا
قنع نسخة صابر وفقير ناشط وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
يتعاهد العبد بالبلاء كما يتعاهد الوالد الشفيق ولده
ومن آدابهم في ذلك ترك الجزع والشكوى وملاحظة
ثمرة البلوى وما اعد الله للصابرين حيث قال عز وجل

انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ومن شهد البكا
من الهيبة غاب برؤيته عن وجود مرارة البكا وصعوبته
قال الله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا الاية الا ترى ان
صواحبات يوسف عليه السلام كيف غبن في رؤيته عن
وجود الم القطع ولم يشعرن به الى ان غبن قال
الله تعالى فلما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقيل
لبعض الشطار متى يهون عليك الضرب والقطع قال اذا
كنا بعين من نهواه فيصير البلا رخا والجفا والمحنة محبة
وانشد لمجنون بني عامر

ومن اجل ليلى رجل القوم لقيتني * بنفسي ومني يا حبيبة انت جانيا
ومن اجلها سميت مجنون عامر * فداها من المكروه نفسي وماليا
فلولاك يا ليلى لما جئت طارقا * ادور على الابواب بالليل راضيا

وقال

ان البكا فيه فضاحة * واحتمل الاطفى والكبر له

وكابي الشيص

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي * متاخر عنه ولا متقدم
اجد الملامة في هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمني اللوم

اشبهت اعدايي

اشمتّ اعداءي فيّ وصرت احبّهم * ان كان حظي منك حظي منهم *
واهنتني فاهنت نفسي صاغرا * ما من يهون عليك ممن يكرم *
الا ترى هؤلاء كيف يهون عليهم البلاء في رؤية محبوبهم
وكيف يتلذذون ويفرحون به فلهذا من يكون صادقا في
دعواه ومتحققا في بلواه لا يؤثر فيه تغير الزمان وطوارق
الحدثان **قال بعضهم** من آثر الفنا في الحب مكرمة وخضوع
لحبيبه شرف **روي** انه قيل للحسين بن علي رضي الله عنهما
ان ابا ذر يقول الفقر احب الي من الغنا والبلا احب الي من العافية
فقال فرحم الله ابا ذر اما انا فاقول من اتكل على حسن اختيار
الله لم يتمن انه في غير الحالة التي اختارها الله له **حكي**
ان جماعة دخلوا على الشبلي وهو في المارستان مقيد
فنظر اليهم وقال ايش انتم فقالوا احباؤك فرماهم بالحجارة
فهربوا فقال يا كذابين لو كنتم احبائي لصبرتم على ضربي
ابعدوا عني **ومن آياتهم** انهم لا يتهاونون ولا يتعاجزون
بل يجتهدون ويصبرون **روى ابو هريرة** رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المومن القوي احب
الى الله من المومن الضعيف احرص على ما ينفعك واستعن بالله

ولا تعجز وان اصابك شيء فقل قدر الله وقضاؤه واياك ولو
فان لو تفتح عمل الشيطان وقال ابن عطاء في اوقات البلا
يتبين صدق المريد من كذبه لانه يشكر في اوقات الرخا
ويجزع في اوقات البلا فان كان كذلك فهو من الكاذبين
قال الله تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا
وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله
الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين وقال تعالى ولنبلونكم
حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم
ثم ان البلاء في الانسان بمنزلة الدباغ في الاهاب تنشف
رطوبته بالدباغ وكذلك البلا يستخرج الرعونات من الانسان
ويصيره الى حالة تمكين الاستقامة منه وقال الجنيد
البلاء سراج العارفين ويقظة المريدين وتنبيه الغافلين
حكي ان جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه وعن
اباءه الكرام كان اذا اصيب يقول اللهم اجعله ادبا ولا
تجعله غضبا وفي الكلام ان من البلاء ما يكون تمحيصا ومنه ما
يكون اختبارا ومنه ما يكون عقوبة وحة لانا وقال الحريري
البلاء على ثلاثة اوجه على الغافلين نقمة وعقوبة

وعلى المحسنين

وعلى المحسنين تخصيص للجنايات وعلى الانبياء والصديقين
من صدق والاختيارات ولا يجوز الوقوف على ظاهر ما ابهم وسرهم
فيه الا بفهم حكايات تهفو فقال سئل الجنيد رحمه الله تعالى
ما فائدة المريد في هذه الحكايات فقال لانها تقوي قلوبهم
قال فهل في ذلك حجة من الله فقال قال الله تعالى وكلا
نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وفيه قد وقع
في منثور حكاية الصالحين ما ان انهض الناظر فيه بتحقيق
معانيهم ومن اراد الوقوف على ذلك تامله والله الموفق
لا رب غيره ولا مأمول الا خيره وهو حسبي ونعم الوكيل

انتهى المختصر المبارك للشيخ
السهروردي رحمه الله تعالى
ورضي عنه وكتبه العبد الفقير
المعترف بالذنب والتقصير
احمد بن محمد بن الفقيه المقري
ابو العباس احمد معتوق المعتمر
سيدي محمد الشريف غفر الله
له ولوالديه وكان الفراغ منه ضحية يوم السبت
من اوائل شهر ذي القعدة عام احد وثلاثين والف

وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

اعلم انه اول من تكلم على كتاب الحكم وشرحه الشيخ
الفقيه الخطيب البليغ ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن
عبد الله بن مالك بن ابراهيم بن محمد بن يحيى بن عباد
النفزي كان مولده ومنشؤه بمدينة رندة من بلاد الاندلس
سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ثم رحل الى فاس والى تلمسان
واصاب الشيخ ابا العباس احمد بن عاشر رضي الله عنه
وفاضت عليه بركاته واسراره واشرقت عليه معارفه وانواره
الى ان توفي بها سنة اثنين وتسعين وسبعمائة ودفن خارج
باب الفتوح بكدية العواطل من بارة الحي كان الحي فيه
يتبين بالاوصاف البشرية والميت كاسائر عليه وانما المشي
على ابرهط وامشي مع الحجاب طاهر في فتح الباب ثم تكلم
على الحكم رجل من عصره واصله ابلسي المغرب يعرف بابي القاسم
الرماح وتوفي سنة ثمان وثمانين وثمانمائة ثم تكلم على
الحكم رجل شامي يعرف بالطابوني ثم تكلم على الحكم
الشيخ شيخنا احمد زروق البرنسي وله بالمغرب ومات

بمصراتة

بمصر انه من غرائب الزمان في الطرائف فمما يلي المغرب وولد
سنة ست واربعين وثمانمائة وتوفي في اوائل العاشر من
القرون فعزم ان يتكلم على الحكم في نحو الخمس عشرة شارح
الى الخامس عشر توفي قبل تمامه فرحم الله تعالى جميعهم
ثم تكلم بعده الذي على الحكم حبيبة بن الحاج الشطيبي رضي
فنسأل الله تعالى ان يجعلنا معهم بفضله وانشد ولي ❀
فهم اشبابك فقد مرت بشاشته ❀ وفي انتهاز المنايا للفتى شغل
كم قد مضى سلف في اثر خلف ❀ وكم مضت وامم اثرها دول
فضوا الباناتهم حتى اذا انقرضوا ❀ لم يبق الا حديث طار او مثل ❀
فاغنم حياتك يا رهين الممات فقد ❀ بدت اسباب بك آيات لمن عقل
وصية اعلم ان كتاب الحكم فيه الفاظ كثيرة مختلفة فيها
بين بعض النسخ كذا وفي بعضها كذا فقس المعنى وكان اعني
اختلاف الالفاظ اذا اتفق معناها والسلام الحمد لله
قال الجنيد رحمه الله تعالى لو علمت ان تحت اديم السماء
علما اشرف من علم التصوف او قوما افضل من الصوفية لسعيت
اليه واليهم ولو حبوا اخذ واما ما يشهد كم ودعوا ما لم يتضح لكم
فصدقوا مسلمين وافتنوا عنه ما قصر فهمكم عنه كان الغيب

اع ب
بعده الشاطبي رضي الله عنه
انتهى
قال وا علم التصوف فيما يختص بعلم [illegible]

لا يطلب بما لا يدرك عقله ولا يصل اليه علمه علم التصوف يدل
في أوله على خشية الله تعالى وفي وسطه على معاملة الله
تعالى وفي آخره على معرفة الله تعالى وقد اختلف في حقيقة
التصوف في نحو الالفي قول كلها راجعة لصدق التوجه الى الله
تعالى من حيث يرضاه بما يرضاه وتعرف كل احد على قدر صدقه
وتعرف على قدر ما يلوح من اهله والصادق من اخرج قلبه وقالبه
لربه وقد اتفقوا ان نسبة التصوف من الدين كنسبة الروح من
الجسد قال بن الجلا من عامل الخلق والخالق بالحقيقة فهو
زنديق ومن عامل الخلق والخالق بالشريعة فهو سني ومن عامل
الخلق بالشريعة والخالق بالحقيقة فهو صوفي والصوفي
أخص من السني لانه قد تحلا بغير ما تحقق وهو معنا قوله
صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك ولا تصح رؤية العابد لمعبوده الا بعد معرفته
به والا فهو جاحد او نطق بما بعد والله الموفق بفضله وكرمه
وفهمه لله كتاب الحكم تاليف الشيخ الفقيه الامام العالم
احمد بن محمد بن عبد الكريم الاسكندري دارا القرافي
مزارا توفي رحمه الله بمصر سنة سبع وسبعين وسبعمائة

وله تواليف

وله تواليف في الطريقة الشاذلية الربانية والمعارف والحقيقة
المشهورة من أبيه الخلق منها ستة كتاب التنوير في إسقاط
التدبير وكتاب لطائف المنن في مناقب الشيخ أبي العباس
المرسي وشيخه أبي الحسن وكتاب تاج العروس وكتاب
مفتاح الفلاح وكتاب القصد المجرد في الاسم المفرد
وكتاب الحكم وهو أقلها لفظا وأكثرها علما مع أن كلها
تنور السرائر وتنشر الضمائر لكن أتمها فائدة وأقربها
استجابة الحكم هذه فجزاه الله عن نفسه وعن أمة محمد
صلى الله عليه وسلم خيرا فلقد اسمع لو نادى حيا كما قيل
تيقظ يا ثقيل السمع وافهم * اشارة ما تشير به الغوادي *
فما من ناطق في الكون إلا * ينادي من خفى قرب وبعادي *
لقد أسمعت لو ناديت حيا * ولكن لا حياة لمن تنادي *
انتهى وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما
كثيرا كثيرا آمين رب
العالمين

الله عنه وان تقع عينا جميع الخلائق بل من اقيه عيبه وعلا

[illegible] الله اكبر

يا خالق الخلق يا من هو ابغى اهواء * وعالم السر من جهر واسرار
اغفر لكاتبه ايضا وكاسبه * والمستعين له يا رب والقاري
وامنن بعفو واحسان ومغفرة * على المصنف واعتقه من النار

الحمد لله

وما من كاتب الا سيفنى ويبقى الدهر ما كتبت يداه فلا
تكتب بكفك غير شيء يسرك في القيامة ان تراه
جعلنا الله ممن يؤتى كتابه بيمينه [illegible]
والصلاة على محمد واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

الحمد لله قال الحي يفشى رحمه الله
اخواني هذه بضاعتي وانا اعرضها عليكم فمن
راى خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فليقل
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وانما جئت
لنفع المغتر من القلوب المنكسرين [illegible]
صحيح السنة انها كنز من كنوز الجنة

ابو الحسن
رضي
[illegible]

بالله بخسر تجارة
بانتفاع
على المختار
[illegible]
الصادقين
وافتح بنا
القلوب
ارحموا



بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى ءاله
وصحبه وسلم
تسليم
ختم النبيءين وامام
المرسلين

ان الله وملئكته
يصلون على النبي
يا ايها الذين ءامنوا
صلوا عليه وسلموا
تسليما صلوة ان
تمحوا بها خطايانا
وتوسعوا بها ارزقنا
وتغفروا بها ذنبنا
وتطهروا بها قلوبنا
بالنور الفتح العبير
يا اكرم الاكرمين

يا ربي صل على محمد وآله وصحبه وسلم

61

في كتابه
الحمد

بسم الله الرحمن الرحيم   صلى الله على سيدنا محمد وعلى

أما بعد حمد الله مستحق التحميد والتمجيد والتهليل والتكبير
والتسبيح والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد صاحب الوجه المليح
والقد الرجيح • واللسان الفصيح • وعلى آله وأصحابه أولي الافتخار والتصحيح
والحل والعقد والتلميح يقول العبد الفقير إلى مولاه الغني خالد بن عبد الله
الأزهري قد سألني أيها الأخ النجيح أن أضع شرحا لطيفا على بردة أبياتها
وإيضاح معانيها أتم التوضيح فأجبته لما سألت على وفق ما اخترته مقتصرا
على وجه القول الصحيح قال ناظم هذه القصيدة سبب نظمي إياها أني
أصابني خلط فالج عجز من علاجه كل معالج • إذ أبطل نصفي • ونغص وضعي
فلما أيست من نفسي • وفارقت حلول رمسي • تفكرت في ساعة عسيرة • أن أضع
قصيدة في مدح خير البرية • ومحو الخطايا والنية • وشرعت في امتداح المصطفى ورجوت
له البرء والشفا • فلما نمت رب • ويسر على مطلبي مليا • فنمت فرأيت في منامي
المصطفى خير الخلائق • مر إلي • ومسح بيده المباركة علي • فعوفيت في وقتي
وعدت إلى ما كان من نعتي • انتهى بمعناه • فدونك بردة غزلت من صوف المصطفى
ونسجت على نيرة الإخلاص والوفا • واشتملت أولا على براعة المطلع وهو أن تفتح
القصيدة بذكر ما يلائم المقصود ثم على أسلوب آخر مشتمل على فنين أولهما التلطف
والاحتراز والاعتراف بالغفلة والعصيان وثانيهما التمسك بالموعظة الحسنة والجدال
والبرهان ثم على أسلوب آخر مشتمل على شيئين المديح والصفات والآثار والمعجزات
ثم على آخر أسلوب آخر مشتمل على شيئين على تصحيح الاعتقاد وتحقيق حقائق
البدء والمعاد • وعلى الدعاء والمناجاة بالابتهال والتضرع والخوف والرجاء في العاقبة
والمآل ولما أراد ناظمها براعة المطلع جرد من نفسه شخصا مزج دمعه بدمه مسائلا
عن علة الامتزاج مخاطبا له • أمن تذكر جيران بذي سلم • مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
أم هبت الريح من تلقاء كاظمة • وأومض البرق في الظلماء من إضم

المديح للإمام شرف الدين البوصيري رحمه الله مشتملا على بيان لغتها وإعرابها

62

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

565
532

وبنا دبهم عبادي هلموا ۞ نظفروا بالامان والاحسان

فبهذا النعيم نادوا جهلا ۞ ونناهوا به على الاكوان

فبهم يدفع البلاء عن الناس وبهم يحصن من سبا بر الحدثان

وبهم يسقنا الاله تعالى ۞ غيثه عند حاجة الظمآن

فاجرنا بحقهم يا الاهي من اليم العذاب والنيران

وتجاوز عما جنيناه جهلا ۞ من قبيح الذنوب والعصيان

واعف عنا فانا نفاقد اسانا ۞ ثم سامح بالعفو والغفران

شرح

لكم مهجتي والروح والجسم والقلب ۞ وكلي لكم ملك وانتم

وانتم احبابي على كل حالة ۞ فيا فرحتي ان صح

نايتم فجفني دمعها متواصل ۞ عليكم وقلبي لا يعار

وكم انتمني ان اسير اليكم ۞ فيمنعني حظي وما انا

خليلي ان جيتما ارض يثرب ۞ وعندي سوال العبد من

فقولوا له يا احمد يا محمد ۞ محبه عن الزوار عوقه الذنب

على داهد المفتول بكتبة ۞ مجاهد با محنا بن

جابت الا لولاك لم تخلق امرة ۞ ولا ملك بحر ولا

وو جهك بدر يحسبها الحسن مشرق اجابت به الاماد والشرق

Ms
ARABE
53



